

المجلد السابع
من صفحة 258 : 303

لاحظ نقص صفحة 291

ثم دخلت سنة ست وأربعين وثلاثمائة
ذكر موت المرزبان

في هذه السنة في رمضان توفي السلار المرزبان باذربيجان - وهو صاحبها - فلما يئس من نفسه أوصى إلى أخيه وهسودان بالملك ، وبعده لابنه جستان بن المرزبان ، وكان المرزبان قد تقدم أولاً إلى نوابه بالقلع أن لا يسلموها بعده إلا إلى ولده جستان فإن مات فإلى ابنه

إبراهيم ، فإن مات فإلى ابنه ناصر(ا) . فإن لم يبق منهم أحد فإلى أخيه وهسودان ، فلما أوصى هذه الوصية إلى أخيه عرفه علامات بينه وبين نوابه في قلاعه ليتسلمها منهم . فلما مات المرزبان أنفذ أخوه وهسودان خاتمه وعلاماته إليهم فاطهروا وصيته الأولى ، فظن وهسودان أن أخاه خدعه بذلك . فأقام مع أولاد أخيه فاستبدوا بالأمر دونه . فخرج من أدريل كالهارب إلى الطرم . فاستبد جستان بالأمر وأطاعه أخوته وقلد وزارته أبا عبد الله النعيمي ، وأتاه قواد أبيه إلا جستان بن شرمزن فإنه عزم على التغلب على أرمينية ، وكان واليا عليها . وشرع وهسودان في الإفساد بين أولاد أخيه وتفريق كلمتهم ، وأطماع أعدائهم . فيهم حتى بلغ ما أراد، وقتل بعضهم

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة كثر ببغداد ونواحيها أورام الخلق والماشرا ، وكثر الموت بهما وموت الفجأة(2) وكل من اقتصد انصب إلى ذراعيه مادة حادة عظيمة تبعها حش حادة ، وما سلم أحد ممن اقتصد ، وكان المطر معدوماً . وفيها

تجهز معز الدولة ، وسار نحو الموصل لقصد ناصر الدولة
بسبب ما فعله . فراسله ناصر الدولة وبذل له مالاً
وضمن البلاد منه كل سنة باقي ألف درهم ، وحمل إليه
مثلها . فعاد معز الدولة بسبب خراب
قال ابن مسكويه : " وكان له ولد رابع يقال له : (1)

" كئخسرهُ فلم يذكُرهُ لصِغَرهُ

قال ابو الفداء عماد الدين : " حتى أن لصاً نقب داراً (2)

ليدخلها فمات وهو في النقب . وليس القاضي خلعة

القضاء ليخرج الحكم فليس احدى خفيه فمات قبل أن

" بليس الأخرى

بلاده للفتنة المذكورة . ولأنه لم يثق بأصحابه . ثم إن ناصر الدولة منع حمل المال فسار إليه معز الدولة على ما تذكره . وفيها نقص البحر ثمانين باعا فظهرت فيه جزائر ، وجبال لم تعرف قبل ذلك .

وفيها توفي أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل الأموي النيسابوري المعروف بالأصم . وكان عالي الإسناد في الحديث ، وصحب الربيع بن سليمان صاحب

الشافعي . وروى عنه كتب الشافعي (1) . وفيها توفي أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إسحاق الفقيه البخاري الأمين. وفيها كانت بالعراق ، وبلاد الجبال ، وقم ونواحيها زلازل كثيرة متتابعة دامت نحو أربعين يوما ، تسكن وتعود فتهدمت الأبنية، وغارت المياه ، وهلك تحت

الهدم من الأمم الكثير ، وكذلك كانت زلزلة بالري
ونواحيها مستهل ذي الحجة أخرجت كثيراً من البلد وهلك
من أهلها كثير . وكذلك أيضاً الزلزلة بالطالقان ، ونواحيها
. عظيمة جدا أهلكت أمما كثيرة .

هو مولى بني أمية. صم بعد أن رحل به أبوه إلى أصبهان . ومكة ، ومصر، والشام ، (أ)
. والجزيرة ونم وراة وغيرها من البلاد .

ثم دخلت سنة سبع وأربعين وثلاثمائة
ذكر استيلاء معز الدولة على الموصل وعوده عنها

قد ذكرنا صلح معز الدولة مع ناصر الدولة على ألفي ألف
درهم كل سنة ، فلما كان هذه السنة آخر ناصر الدولة
حمل المال فتجهز معز الدولة إلى الموصل ، وسار نحوها
منتصف جمادى الأولى ومعه وزيره المهلبى . ففارقها

ناصر الدولة إلى نصيبين ، واستولى معز الدولة على الموصل . فكان من عادة ناصر الدولة إذا قصد أحد سار عن الموصل ، واستصحب معه جميع الكتاب والوكلاء ، ومن يعرف أبواب المال ، ومنافع السلطان؛ وربما جعلهم في قلاع كقلعة كراشي ، والزعفران ، وغيرهما ، وكانت

. قلعة كواشي تسمى ذلك الوقت قلعة أردمشت
وكان ناصر الدولة يأمر العرب بالإغارة على العلافه ،
ومن يحمل الميرة . فكان الذي يقصد بلاد ناصر الدولة
يبقى محصورا مضيقا عليه . فلما قصد معز الدولة هذه
المره فعل ذلك به ، فضاقت الأوقات على معز الدولة

وعسكره . وبلغه أن بنصيبين من الغلات السلطانية شيئاً
كثيراً . فسار عن الموصل نحوها واستخلف بالموصل
سبكتكين الحاجب الكبير . فلما توسط الطريق بلغه أن
أولاد ناصر الدولة أبا المرجا ، وهبة الله بسنجان في
عسكر . فسير إليهم عسكراً ، فلم يشعروا أولاد ناصر

الدولة بالعسكر إلا وهم معهم فعجلوا عن أخذ أثقالهم ،
فركبوا دوابهم وانهزموا ، ونهب عسكر معز الدولة ما
تركوه ونزلوا في خيامهم . فعاد أولاد ناصر الدولة إليهم -
وهم غارون - فوضعوا السيف فيهم فقتلوا وأسروا ،
وأقاموا بسنجان . وسار معز الدولة إلى نصيبين ، ففارقها

ناصر الدولة إلى ميفارقين ، ففارقه أصحابه ، وعادوا إلى
معز الدولة مستأمنين
فلما رأى ناصر الدولة ذلك سار إلى أخيه سيف الدولة
بحلب . فلما وصل خرج إليه ولقيه، وبالغ في إكرامه
وخدمه بنفسه حتى إنه نزع خفه بيديه . وكان أصحاب

ناصر الدولة في حصونه ببلد الموصل ، والجزيرة يغيرون
على أصحاب معز الدولة بالبلد فيقتلون فيهم ، ويأسرون
منهم ويقطعون الميرة عنهم . ثم إن سيف الدولة راسل
معز الدولة في الصلح وترددت الرسل في ذلك . فامتنع
معز الدولة من تضمين ناصر الدولة لخلافة معه مرة بعد

أخرى . فضمن سيف الدولة البلاد منه بألفي ألف درهم
وتسعمائة ألف درهم ، وإطلاق من أسر من أصحابه
بسنجان وغيرها ، وكان ذلك في المحرم سنة ثمان
وأربعين ، وإنما أجاب معز الدولة إلى الصلح بعد تمكنه
من البلاد لأنه ضاقت عليه الأموال وتقاعد الناس في

حمل الخراج ، واحتجوا بأنهم لا يصلون إلى غلاتهم وطلبوا الحماية من العرب أصحاب ناصر الدولة ، فاضطر معز الدولة إلى الانحدار ، وأنف من ذلك . فلما وردت عليه رسالة سيف الدولة استراح إليها وأجابه إلى ما طلبه من الصلح ثم انحدر إلى بغداد .

ذكر مسير جيوش المعز العلوي إلى أقاصي المغرب

وفيهما عظم أمر أبي الحسن جوهر عند المعز بإفريقية ،
وعلا محله ، وصار في رتبة الوزارة . فسيره المعز في
صفر في جيش كثيف منهم زييري بن مناد الصنهاجي
وغيره ، وأمره بالمسير إلى أقاصي المغرب . فسار إلى

تاهرت فحضر عنده يعلى بن محمد الزناتي ، فأكرمه
وأحسن اليه ، ثم خالف على جوهر فقبض عليه وثار
أصحابه ، فقاتلهم جوهر ، فانهزموا . وتبعهم جوهر إلى
مدينة أفكان ، فدخلها بالسيف ونهبها ، ونهب قصور يعلى ،
وأخذ ولده - وكان صبيا - وأمر بهدم أفكان وإحراقها بالنار

، ، وكان ذلك في جمادى الآخرة
ثم سار منها إلى فاس ، وبها صاحبها أحمد بن بكر ،
فاغلق أبوابها . فنازلها جوهر وقتلها مدة ، فلم يقدر عليها
، وأتته هدايا الأمراء الفاطميين بأقاصي السوس ،
وأشاروا على جوهر وأصحابه بالرحيل إلى سجلماسة -

وكان صاحبها محمد بن واسول قد تلقب بالشاكر لله ،
ويخاطب بأمير المؤمنين وضرب السكة باسمه - وهو
على ذلك ست عشرة سنة - فلما سمع بجوهر ، هرب ثم
أراد الرجوع إلى سجلماسة ، فلقية أقوام فأخذوه أسيراً
وحملوه إلى جوهر، ومضى جوهر حتى انتهى إلى البحر

المحيط فأمر أن يصطاد له من سمكه ، فاصطادوا له
فجعله في قلال الماء وحمله إلى المعز . وسلك تلك البلاد
جميعها ، فافتتحها وعاد إلى فاس فقاتلها مدة طويلة .
، فقام زيري بن مناد

فاختار من قومه رجالا لهم شجاعة وأمرهم أن يأخذوا
السلاليم وقصدوا البلد فصعدوا إلى السور الأدنى في
السلاليم ، وأهل فاس آمنون . فلما صعدوا على السور
قتلوا من عليه ، ونزلوا إلى السور الثاني وفتحوا الأبواب ،
وأشعلوا المشاعل وضربوا الطبول ، وكانت الإمارة بين

زيري وجوهر فلما سمعها جوهر ركب في العساكر ،
فدخل فاساً فاستخفى صاحبها، وأخذ بعد يومين ، وجعل
مع صاحب سجلماسة . وكان فتحها في رمضان سنة
ثمان وأربعين وثلاثمائة ، فحملهما في قفصين إلى المعز
بالمهدية وأعطى تاهرت لزيري بن مناد .

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة كان ببلاد الجبل وباء عظيم ، مات فيه أكثر
أهل البلاد ، وكان أكثر من مات فيه النساء والصبيان ،
وتعذر على الناس عيادة المرضى ، وشهود الجنائز
لكثرتها . وفيها انخسف القمر جميعه . وفيها توفي أبو

الحسن علي بن أحمد البوشنجي الصوفي بنيسابور- وهو
أحد المشهورين منهم (1) ، وأبو الحسن محمد بن
الحسن بن عبد الله بن أبي الشوارب قاضي بغداد وكان
مولده سنة اثنتين وتسعين ومائتين (2) ، وأبو علي
الحسين بن علي ابن يزيد الحافظ النيسابوري في

جمادى الأولى (3) . وفيها توفي عبد الله بن جعفر بن
درستويه أبو محمد الفارسي النحوي في صفر (4) ، وكان
مولده سنة ثمان وخمسين ومائتين أخذ النحو عن المبرد
وهو شيخ الصوفية في وقته صحب أبا عروة الدمشقي (1)
. وأبا العباس بن عطاء الأدمي روى عنه الحاكم وغيره ،

قال السلمي : هو أحد أئمة خراسان وله معرفة بعلوم
عديدة وكان أكثر الخراسانيين تلامذته وكان عارفاً بعلوم
القوم ؛
ولي القضاء بمدينة السلام ثم ولي أعمالاً كثيرة في (2)
أمام المطبع ثم صرف عن الجمع وكان حواداً واسع

الأخلاق كريمة مع قبح سيره في الاحكام
قال الحاكم : هو واحد عصره في الحفظ والاتقان (3)
والورع والمذاكرة والتصنيف قال فيه الدارقطني : امام
مهذب مولده سنة سبع وسبعين ومائتين
سكن بغداد وسمع عباسا الدوري وابن قتيبة وغيرهما (4)

ومسح منه الدار قطني وغيره ، وله مصنفاث كثيرة مفيدة
نتعلق باللغة والنحو وغير ذلك ترجمه ابن خلكان في
تاريخه فاربع إليه

ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة

في هذه السنة في المحرم تم الصلح بين سيف الدولة ،
ومعز الدولة وعاد معز الدولة إلى العراق ، ورجع ناصر
الدولة إلى الموصل . وفيها أنفذ الخليفة لواء وخلعة لأبي
علي بن إلياس صاحب كرمان (ا) . وفيها مات أبو الحسن

محمد بن أحمد المافروخي كاتب معز الدولة ، وكتب
بعده أبو بكر بن أبي سعيد(2) . وفيها كانت حرب شديدة
بين علي بن كامة - وهو ابن أخت ركن الدولة - وبين
بيستون بن وشمكير فانهزم بيستون . وفيها غرق من
حجاج الموصل في الماء بضعة عشر زورقاً(3) ، وفيها

غزت الروم طرسوس ، والرها فقتلوا وسبوا وغنموا ظ
وعادوا سالمين (4) . وفيها سار مؤيد الدولة بن ركن
الدولة من الري إلى بغداد، فتزوج بابنة عمه معز الدولة
ونقلها معه إلى الري ، ثم عاد إلى أصبهان (5) ، وفيها في
جمادى الأولى وقعت حرب شديدة بين عامة بغداد وقتل

فيها جماعة ، واحترق من البلد كثير(6)

قال ابن مسكويه : وكان السفير في ذلك كله القاضي (أ)
ابو بكر احمد بن سيار الصيمري

قال ابن مسكويه : وكتب له بعده ابو محمد علي بن (2)
عبد العزيز المافروخي مدة شهر ثم استعفى وانصرف

وتقلد مكانه ابو بكر بن ابي سعيد

في تجارب الامم " فيها من الرجال والنساء نحو الف (3)
" نسمة

قال صاحب التكملة " أسروا - أي الروم - محمد بن (4)
ناصر الدولة من نواحي حلب واسروا ابا الهيثم بن

القاضي أبي حصين بن عبد الملك بن بكر بن الهيثم
"وغلمانه من سواد حران
قال ابن مسكويه : وفيها ورد الأمير ابو منصور بويه بن (5)
ركن الدولة إلى بغداد يخطب ابنة معز الدولة ومعه أبو
علي بن أبي الفضل القاشاني وزيراً ومعه أبو القاسم

اسماعيل بن عباد يكتب له على سبيل الترسيل فلما كان
ليلة السبت لليلتين خلتا من جمادى الأولى زفت بنت معز
الدولة إلى أبي منصور بويه ثم حملها إلى اصبهان
قال ابن كثير " فيها كانت فته بن الرافضة وأهل السنة (6)
الخ "

وفيهآ ءوفي أبو بكر أحمد بن سليمان بن الحسن الفقيه
الحنبلي المعروف بالنجاه؁ وكان عمره خمساً وتسعين
سنة (1) . وجعفر بن محمد نصر الخلدل الصوفي - وهو
من أصحاب الجنيد - فروي الحديث وأكثر (2) وفيها
انقطعت الأمطار وغلّت الأسعار في كثير من البلاد .

فخرج الناس يستسقون في كانون الثاني في البلاد ،
ومنها بغداد فما سقوا ، فلما كان في آذار ظهر جراد
عظيم ، فأكل ما كان قد نبت من الخضراوات وغيرها .
ولد سنة ثلاث وخمسين ومائتين وكان يطلب الحديث (7)

ماشيا حافياً جمع المسند وصنف في السنن كتاباً كبيراً
وكان له بجامع المنصور حلقتان ، واحدة للفقهِ ، وأخرى
لاملاء الحديث كان يصوم الدهر ويفطر كل ليلة على
رغيف ويعزل فيه لقمة فاذا كانت ليلة الجمعة أكل اللقم
وتصدق بالرغيف صباحاً توفي ليلة الجمعة لعشرين من

ذِي الْحِجَّةِ وَدَفِنَ قَرِيبًا مِنْ قَبْرِ بَشْرِ الْحَافِي
وَكَانَ مَرَجَعًا فِي عُلُومِ الْقَوْمِ حَجَّ قَرِيبًا مِنْ سِتِّينَ حِجَّةً (8)

±

ثم دخلت سنة تسع وأربعين وثلاثمائة
ذكر ظهور المستجير بالله

في هذه السنة ظهر باذريجان (1) رجل من أولاد عيسى بن المكتفي بالله وتلقب بالمستجير
بالله وباع للرضا(2) من آل محمد ، ولبس الصوف وأظهر العدل وأمر بالمعروف ونهى عن
المنكر ، وكثر أتباعه . وكان السبب في ظهوره أن جستان بن المرزبان صاحب أذريجان
ترك سيرة والده في سياسة الجيش ، واشتغل باللعب ومشاورة النساء . وكان جستان بن
شرمز بن بأرمينية متحصنا بها . وكان وهسوزان بالطرم يصرب (3) بين أولاد أخيه ليختلفوا .
ثم أن جستان بن المرزبان قبض على وزيره النعيمي ، وكان بينه وبين وزير جستان بن

شرمزن ماهرة - وهو أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن حمدويه - فاستوحش أبو الحسن لقبض النعمي ، فحمل صاحبه ابن شرمزن على مكاتبة إبراهيم بن المرزيان ، وكان . بأرمينية فكاتبه وأطمعه في الملك فسار إليه فقصدا مراغة واستولوا عليها

**فلما علم جستان بن المرزيان بذلك راسل ابن شرمزن
ووزيره أبا الحسن ، فأصلحهما وضمن لهما إطلاق
النعمي ، فعاد عن نصره إبراهيم ، وظهر له ولأخيه نفاق**

ابن شرمزن ، فتراسلا واتفقا عليه . ثم إن النعيمي هرب
من حبس جستان بن المرزبان ، وسار إلى موقان ،
وكاتب ابن عيسى ابن المكتفي بالله وأطمعه في الخلافة
، وأن يجمع له الرجال ويملك له أذربيجان ، فإذا قوي
قصد العراق . فسار إليه في نحو ثلاثمائة رجل ، وأتاه

- جستان بن شرمزن فقوي به وبايعه الناس ، واستفحل
- " في تجارب الامم " ظهر بناحية ارمينية (1)
- " في تجارب " يدعو الى المرتضى (2)
- في نسخة " بضرب ، بالضاد المعجمة (3)

أمره ، فسار إليهم جستان ، وإبراهيم ابنا المرزبان
قاصدين قتالهم فلما التقوا ، انهزم أصحاب المستجير ،
وأخذ أسيراً فعدم فقيلاً : إنه قتل وقيل : بل مات
ذكر استيلاء وهسوزان على بني أخيه وقتلهم
وأما وهسوزان فإنه لما رأى اختلاف أولاد أخيه ، وأن كل

واحد منهم قد انطوى على غش صاحبه . راسل إبراهيم
بعد وقعة المستجير واستزاره ، فزاره فأكرمه عمه
ووصله بما ملأ عينه ، وكاتب ناصرا ولد أخيه أيضا
واستغواه ، ففارق أخاه جستان وصار إلي موقان فوجد
الجند طريقا إلى تحصيل الأموال ، ففارق أكثرهم جستان

وصاروا إلى أخيه ناصر ، فقوي بهم على أخيه جستان
واستولى على أردبيل . ثم إن الأجناد طالبوا ناصرا
بالأموال فعجز عن ذلك . وقعد عمه وهسوذان عن نصرته
، فعلم أنه كان يغويه فراسل أخاه جستان . وتصالحا
واجتمعا وهما في غاية ما يكون من قلة الأموال ،

واضطراب الأمور ، وتغلب أصحاب الأطراف على ما
بأيديهم فاضطر جستان ونل صر ابنا المرزبان إلى
المسير إلى عمهما ، وهسوذان مج والدتهما. فراسلاه في
ذلك وأخذا عليه العهود وساروا إليه . فلما حضروا عنده
نكث وغدر بهم ، وقبض عليهم وهم جستان ، وناصر ،

ووالدتهما . واستولى على العسكر وعقد الإمارة لابنه
اسماعيل وسلم إليه أكثر قلاعه ، وأخرج الأموال وأرضى
الجنود .
وكان إبراهيم بن المرزبان قد سار إلى إرمينية فتأهب
لمنازعة اسماعيل واستنقاذ أخويه من حبس عمهما

وهسوزان . فلما علم وهسوزان ذلك ، ورأى اجتماع
الناس عليه بم ادر، فف ل جستان ، وناصر ابنى أخيه .
وأمهما. وكاتب جستان بن شرمزن وطلب إليه أن يقصد
إبراهيم وأمه بالجد والمال ففعل ذلك واضطر إبراهيم
إلى الهرب والعود إلى ارمينية ، واستولى ابن شرمزن

. على عسكره ، وعلى مدينة مراغة مع إرمينية
ذكر غزو سيف الدولة بلاد الروم

في هذه السنة غزا سيف الدولة بلاد الروم في جمع كثير،
فأثر فيها آثاراً كثيرة، وأحرق وفتح عدة حصون وأخذ من
السبي والغنائم والأسرى شيئاً كثيراً ، وبلغ إلى خرشنة .

ثم إن الروم أخذوا عليه المضايق ، فلما أراد الرجوع قال
له من معه من أهل

طرسوس : " إن الروم قد ملكوا الدرب خلف ظهرك فلا تقدر على العود منه والرأي أن ترجع معنا " . فلم يقبل منهم ، وكان معجبا برأيه يحب أن يستبد ولا يشاور أحداً لئلا يقال : إنه أصاب برأي غيره ، وعاد في الدرب الذي دخل منه . فظهر الروم عليه واستردوا ما كان معه من

الغنائم وأخذوا أثقاله ، ووضعوا السيف في أصحابه فأتوا عليه قتلاً وأسرا ، وتخلص هو في ثلاثمائة رجل بعد جهد ومشقة (ا) . وهذا من سوء رأي كل من يجهل آراء الناس . العقلاء والله أعلم بالصواب .

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة قبض عبد الملك بن نوح صاحب خراسان ،
وما وراء النهر على رجل من أكابر قواده ، وأمراءه يسمى
نجتكين (2) وقتله . فاضطربت خراسان . وفيها استأمن
أبو الفتح المعروف بابن العريان (3) أخو عمران بن
شاهين صاحب البطيحة إلى معز الدولة بأهله وماله ،

وكان خاف أخاه فأكرمه معز الدولة وأحسن اليه . وفيها مات أبو القاسم عبد الله بن أبي عبد الله البريدي . وفيها أسلم من الأتراك نحو مائتي ألف خركاه (4) ، وفيها إنصرف حجاج مصر من الحج ، فنزلوا واديا وباتوا فيه . فأتاهم السيل ليلاً فأخذهم جميعهم مع أثقالهم وجمالهم ،

فألقاهم في البحر ، وفيها سار ركن الدولة من الري إلى جرجان ، فلقية الحسن بن الفيرزان ، وابن عبد الرزاق ، فوصلهما بمال جليل . وفيها كان بالبلاذ غلاء شديد ، وكان أكثره بالموصل فبلغ الكرمن الحنطة ألفاً ومائتي درهم ، والكرمن الشعير ثمانمائة درهم ، وهرب أهلها إلى الشام

والعراق . وفيها خامس شعبان كان ببغداد فتنة عظيمة بين العامة . وتعطلت الجمعة من الغد لاتصال الفتنة في الجانبين سوى مسجد براكا(5) فإن الجمعة تمت فيه ، وقبض على جماعة من بني هاشم ، اتهموا أنهم سبب الفتنة ثم أطلقوا من الغد . وفيها توفي أبو

في تجارب الامم " وقتل من الوجوه الذين كانوا معه (1)
حامدين النمس ، وموسى بن سياكان ، والقاضي ابو
حصين ، وكان معه من المسلمين ثلاثون الفا ، وخرج أهل
" طرسوس من طريق آخر فسلموا
" في تجارب الامم " بختكين (2)

- " في تحارب الامم " بأبي العريان (3)
هي كلمة فارسية معناها الخيمة الكبيرة ، قال الحافظ (4)
عماد الدين : فسموا ترك ايمان ثم خفف اللفظ بذلك
فقبل : تركمان
.وهذا الجامع كان بأوي اليه الرافضة (5)

الخير الأقطع التيناتي ، أو قريبا من هذه السنة ، وكان
عمره مائة وعشرين سنة ، وله كرامات مشهورة
مسطورة(1) (التيناتي) بالتاء المكسورة المعجمة باثنتين
من فوق ، ثم الياء المعجمة باثنتين من تحت ثم بالنون
والألف ثم بالتاء المثناة من فوق أيضا . وفيها مات أبو

إسحاق بن ثوابة كاتب الخليفة ومعز الدولة . وقلد ديوان
الرسائل بعده إبراهيم بن هلال الصابي . وفيها في آخرها
مات أنوجور بن الإخشيد صاحب مصر ، وتقلد أخوه على
مكانه .

. ذكرناه في تعليقنا على حوادث سنة احدى وأربعين وثلاثمائة (1)

ثم دخلت سنة خمسين وثلاثمائة
ذكر بناء معز الدولة دوره ببغداد

في هذه السنة في المحرم ، مرض معز الدولة وامتنع
عليه البول ، ثم كان يبول بعد جهد ومشقة دما ، وتبعه
البول والحصى والرمل ، فأشتد جزعه وقلقه ، وأحضر
الوزير المهلبى في الليل والحاجب سبكتكين ، فاصلى

بينهما ووصاهما بآبانه بختيار، وسلم جميع ماله إليه . ثم إنه عوفي فعزم على المسير إلى الأهواز، لأنه اعتقد أن ما اعتاده من الأمراض ، إنما هو بسبب مقامه ببغداد . وظن أنه إن عاد إلى الأهواز عاوده ما كان فيه من الصحة ، ونسي الكبر والشباب .

فلما انحدر إلى كلواذي ليتوجه إلى الأهواز، أشار عليه أصحابه بالمقام وأن يفكر في هذه الحركة ولا يعجل ، فأقام بها ولم يؤثر أحمد من أصحابه انتقاله لمفارقة أوطانهم وأسفاً على بغداد، كيف تخرب بانتقال دار الملك عنها . فأشاروا عليه بالعود إلى بغداد وأن يبني بها له داراً

في أعلى بغداد ، لتكون أرق هواء وأصفى ماء . ففعل .
وشرع في بناء داره في موضع المسناة المعزية، فكان
مبلغ ما خرج عليها إلى أن مات ثلاثة عشر ألف
درهم فاحتاج بسبب ذلك إلى مصادرة جماعة من أصحابه
(1) .

ذكر موت الأمير عبد الملك بن نوح

في هذه السنة سقط الفرس تحت الأمير عبد الملك بن
نوح صاحب خراسان ،

قال في تاريخ الاسلام : فقد درست هذه الدار من (1)
قبل سنة 600 ولم تبق لها أثر وبقي مكانها دحلة -وهي

البئر- يأوي اليها الوحوش وشيء من الاساس يعتبر به
من پراه اهد، وقال الحافظ عماد الدين : ويقال : انفق
عليها ألفي الف دينار ومات وهو يبني فيها ولم يسكنها :
وقد خرب أشياء كثيرة من معالم الخلفاء ببغداد في بنائها
وكان مما خرب المعشوق من سر من رأى وقلع الابواب

الحديد التي على مدينة المنصور والرصافة وقصورها
وحولها الى داره هذه لا تمت فرحته بها فإنه كان رافضيا
. خبيثا اهـ

فوقع إلى الأرض فمات من سقطته ، وافتتنت خراسان
بعده ، وولي بعده أخوه منصور بن نوح (1) . وكان موته
يوم الخميس حادي عشر شوال .

ذكر وفاة عبد الرحمن الناصر صاحب الأندلس وولاية ابنه الحاكم

في هذه السنة توفي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله

صاحب الأندلس الملقب بالناصر لدين الله في رمضان .
فكانت إمارته خمسين سنة وستة أشهر ، وكان عمره
ثلاثا وسبعين سنة . وكان أبيض أشهل حسن الوجه عظيم
الجسم قصير الساقين ، كان ركاب سرجه يقارب الشبر
وكان طويل الظهر ، وهو أول من تلقب من الأمويين

بألقاب الخلفاء وتسمى بأمير المؤمنين . وخلف أحد عشر ولدا ذكرا . وكان من تقدمه من أبائه يخاطبون ويخطب لهم بالأمير وأبناء الخلائف . وبقي هو كذلك إلى أن مضى من إمارته سبع وعشرون سنة . فلما بلغه ضعف الخلفاء بالعراق ، وظهور العلويين بافريقية ومخاطبتهم بأمير

المؤمنين . أمر حينئذ أن يلقب الناصر لدين الله ، ويخطب له بأمر المؤمنين. ويقول أهل الاندلس : إنه أول خليفة ولي بعد جده ، وكانت أمه أم ولد اسمها مزنة ، ولم يبلغ أحد ممن تلقب بأمر المؤمنين مدته في الخلافة غير المستنصر العلوي صاحب مصر ، فإن خلافته كانت ستين

سنة . ولما مات ولي الأمر بعده ابنه الحاكم بن عبد الرحمن وتلقب بالمستنصر . وأمه أم وبد تسمى مرجانة ، وخلف الناصر عدة أولاد منهم عبد الله ، وكانا شافعي . المذهب عالماً بالشعر والأخبار وغيرهما وكان ناسكاً .

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة سار قفل عظيم من أنطاكية إلى
طرسوس ومعهم صاحب أنطاكية فخرج عليهم كميها
للروم فاخذ من كان فيها من المسلمين ، وقتل كثيرا
. منهم وأفلت صاحب أنطاكية وبه جراحات
وفيها مما في رمضان دخل نجا غلام سيف الدولة بلاد

الروم من ناحية ميافارقين . وأنه في رمضان غنم ما
قيمته قيمة عظيمة وسبى وأسر وخرج سالما. وفيها مات
. " في النجوم الزاهرة " وأرسل اليه الخليفة المطيع لله بالخلع والتقليد (1)

القاضي أبو السائب عتبة بن عبيد الله ، وقبضت أه لملاكه
(ا) وتولى قضاء القضاة أبو العباس بن عبد الله بن
الحسن بن أبي الشوارب ، وضمن أن يؤدي كل سنة
مائتي ألف درهم . وهو أول من ضمن القضاء وكان ذلك
يام مص س الدولة ولم يسمع بذلك قبله ، فلم يأذن له

الخليفة المطيع لله بالدخول عليه . وأمر بأن لا يحضر
الموكب لما ارتكبه من ضمان القضاء. ثم ضمننت بعده
الحسبة ، والشرطة ببغداد . وفيها وصل أبو القاسم أخو
عمران بن شاهين إلى معز الدولة مستأمناً . وفيها توفي
القاضي أبو بكر أحمد بن كامل (2) - وهو من أصحاب

. الطبري - وكان يروي تاريخه
قال في تاريخ الاسلام في ترجمته : عتبة بن عبيد الله (ا)
بن موسى بن عبيد الله الهمداني القاضي ابو السائب
كان أبوه تاجراً يؤم بمسجد همذان فاشتغل هو بالعلم
وغلّب عليه في الانتداء التصوف والزهد وسافر فلقي

الحنيد والعلماء ومن يفهم القرآن وكتب الحديث وتفقه
للشافعي ثم دخل مراغة واتصل بأبي القاسم ابن أبي
الساج وتولى قضاء مراغة ثم تقلد قضاء اذربيجان كلها ثم
تقلد قضاء همذان ثم سكن بغداد واتصل بالدولة وعظم
شم نه إلى أن ولي قضاء القضاة بالعراق سنة 38 وتوفي

في ربيع الأول وله ست وثمانون سنة ، وهو أول من ولي
قضاء القضاة بالعراق من الشافعية اهـ وفي الاصل "
عتبة بن عبد الله " . وهو غلط
ولي قضاء الكوفة . قال الدارقطني . ربما حدث من (2)
حفظه بما ليس في كتابه اهلكه العجب وكان يختار

لنفسه ولم يقلد أحدا . عاش تسعين سنة توفي في
المحرم .

ثم دخلت سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة

ذكر استيلاء الروم على عين زربى (1)

في هذه السنة في المحرم نزل الروم مع الدمستق على عين زربى ، وهي في سفح جبل عظيم ، وهو مشرف عليها ، وهم في جمع عظيم ، فأنفذ بعض عسكره ، فصعدوا الجبل ، فملكوه ، فلما رأى ذلك أهلها وأن الدمستق قد ضيق عليهم -ومعه الدبابات ، وقد وصل إلى السور، وشرع في النقب - طلبوا الأمان فأمنهم الدمستق ، وفتحوا له باب المدينة ، فدخلها ، فرأى أصحابه الذين في الجبل قد نزلوا إلى المدينة ، فندم على إجابتهم إلى الأمان ، ونادى في البلد أول الليل بأن يخرج جميع أهله إلى المسجد الجامع ، ومن تأخر في منزله قتل ،

فخرج من أمكنه الخروج ، فلما أصبح أنفذ لارجالته في المدينة ، وكانوا ستين ألفا ، وأمرهم بقتل من وجدوه في منزله ، فقتلوا خلقاً كثيراً من الرجال والنساء والصبيان ، وأمر بجمع ما في البلد فجمع ، فكان شيئاً كثيراً ، وأمر . من في المسجد بأن يخرجوا من البلد حيث شاؤوا يومهم ذلك ، ومن أمسى قتل ، فخرجوا مزدحمين ، فمات بالزحمة جماعة ، ومروا على وجوههم لا يدرون أين لتوجهون فماتوا في الطرقات ، وقتل الروم من وجدوه بالمدينة آخر النهار ، وأخذوا كل ما أخلفه الناس من أموالهم وأمتعتهم ، وهدموا سوري المدينة ، وأقام الدمستق في بلد الاسلام أحداً وعشرين يوماً ، وفتح حول عين زرى أربعة وخمسين حصناً للمسلمين بعضها بالسيف وبعضها بالأمان . وإن حصناً من تلك الحصون التي فتحت

بالأمان أمر أهله بالخروج منه فخرجوا
. عين زربى : بلد بالثغر من نواحي المصيصة. معجم البلدان 4 / 177 (1)

فتعرض أحد الأرمن لبعض حرم المسلمين ، فلحق
المسلمين غيرة عظيمة، فجردوا سيوفهم ، فاغتاز
الدمستق لذلك ، فأمر بقتل جميع المسلمين ، وكانوا
أربعمائة رجل ، وقتل النساء والصبيان ، ولم يترك إلا من
يصلح أن يسترق ، فلما أدركه الصوم انصرف على أنه

. يعود بعد العيد، وخلف جيشه بقيسارية
وكان ابن الزيات صاحب طرسوس قد خرج في أربعة
آلاف رجل من الطرسوسيين ، فأوقع بهم الدمستق ،
فقتل أكثرهم ، وقتل أخا لابن الزيات ، فعاد إلى
طرسوس ، وكان قد قطع الخطبة لسيف الدولة بن

حمدان ، فلما أصابهم هذا الوهن أعاد أهل البلد الخطبة
لسيف الدولة وراسلوه بذلك ، فلما علم ابن الزيات
حقيقة الأمر صعد إلى روشن (1) في داره ، فألقى نفسه
منه إلى نهر تحته فنرق ، وراسل أهل بغراس (2)
الدمستق ، وبذلوا له مائة ألف درهم فأقرهم وترك

. معارضتهم

ذكر استيلاء الروم على مدينة حلب وعودهم عنها بغير سبب

في هذه السنة استولى الروم على مدينة حلب دون
قلعتها؛ وكان سبب ذلك أن الدمستق سار إلى حلب ، ولم
يشعر به المسلمون لأنه كان قد خلف عسكره بقيساريه

، ودخل بلادهم كما ذكرناه ، فلما قض صوم النصارى
خرج إلى عسكره من البلاد جريدة ولم يعلم به أحد،
وسار بهم ، فعند وصوله سبق خبره ، وكبس مدينة حلب ،
ولم يعلم به سيف الدولة بن حمدان ولا غيره ، فلما بلغها،
وعلم سيف الدولة الخبر أعجله الأمر عن الجمع

والاحتشاد، فخرج إليه فيمن معه ، فقاتله فلم يكن له قوة
الصبر لقلة من معه ، فقتل أكثرهم ، ولم يبق من أولاد
داود بن حمدان أحد ، قتلوا جميعهم
فانهزم سيف الدولة في نفر يسير، وظفر الدمستق
بداره ، وكانت خارج مدينة حلب نسمى الدارين ، فوجد

ففيها لسيف الدولة ثلاثمائة بدرة(3) من الدراهم وأخذ له ألفاً وأربعمائة بغل ، ومن خزائن السلاح ما لا يحصى، فأخذ الجميع وخرّب الدار وملك الحاضر(4) وحصر المدينة فقاتله أهلها، وهدم الروم في السور ثلثة ، فقاتلهم

- (1) الروشن : الرف أو الكرة
- (2) بغراس : مدينة في لحف جبل اللكام ، بينها وبن
انطاكية أربعة فراسخ
- (3) البدرة : كبر توضع فيه كمية من الدراهم تختلف
- (4) الحاضر: الحي العظيم

أهل حلب عليها، فقتل من الروم كثير، ودفعوهم عنها،
فلما جنهم الليل عمروها، فلما ، رأى الروم ذلك تأخروا
إلى جبل جوشن ، ثم إن رجاله الشرطة بحلب قصدوا
منازل الناس وخانات التجار لينهبوها، فلحق الناس
أموالهم ليمنعوها، فخلا السور منهم ، - فلما رأى الروم

السور خالياً من الناس قصدوه وقربوا منه فلم يمنعهم
أخذ، فصعدوا إلى ، أعلاه ، فرأوا الفتنة قائمة في البلد
بين أهله ، فنزلوا ، وفتحوا الأبواب ، ودخلوا البلد بالسيف
يقتلون من وجدوا ، ولم يرفعوا السيف إلى أن تعبوا
وضجروا ، وكان في حلب ألف وأربعمائة من الأسارى،

فتخلصوا وأخذوا السلاح ، وقتلوا الناس ، وسبي من البلد
لا بضة عشر ألف صبي وصبية، وغنموا ما لا يوصف كثرة،
فلما لم يبق مع الروم ما يحملون عليه الغنيمة أمر
الدمستق بإحراق الباقي وأحرق المساجد ، وكان قد بذل
لأهل البلد الأمان على أن يسلموا إليه ثلاثة آلاف صبي

وصيبة ومالا ذكره وينصرف عنهم ، فلم يجيبوه إلى ذلك ،
فملكهم كما ذكرنا، وكان عدة عسكره مائتي ألف رجل
منهم ثلاثون ألف رجل بالجواشن ، وثلاثون ألفاً للهدم
وإصلاح الطرق من الثلج. وأربعة آلاف بغل يحمل
الحسك الحديد.

ولما دخل الروم البلد قصد الناس القلعة فمن دخلها نجا
بحشاشة نفسه ، وأقام الدمستق تسعة أيام وأراد
الانصراف عن البلد بما غنم ، فقال له ابن أخت الملك
وكان معه : هذا البلد قد حصل في أيدينا وليس من يدفعنا
عنه فلأي سبب ننصرف عنه ؟ فقال الدمستق : قد بلغنا

ما لم يكن الملك يؤمله وغنمنا وقتلنا وخرينا وأحرقنا
وخلصنا أسرانا ؟ وبلغنا ما لم يسمع بمثله ، فتراجعا
الكلام إلى أن قال له الدمستق : انزل على القلعة
فحاصرها فإنني مقيم بعسكري على باب المدينة، فتقدم
ابن أخت الملك إلى القلعة ومعه سيف وترس ، وتبعه

الروم ، فلما قرب من باب القلعة ألقى عليه حجر فسقط
ورمي بـخشب فقتل ، فأخذه أصحابه وعادوا إلى
الدمستق ، فلما رآه قتيلا قتل من معه من أسرى
المسلمين وكانوا ألفا ومائتي رجل ، وعاد إلى بلاده ولم
يعرض لسواد حلب وأمر أهله بالزراعة والعمارة ليعود

. إلهم بزعمه

ذكر استيلاء ركن الدولة بن بويه على طبرستان وجرجان

فى هذه السنة فى المحرم سار ركن الدولة إلى
طبرستان ، وبها وشمكير، فنزل على مدينة سارية
فحصرها وملكها ، ففارق حينئذ وشمكير طبرستان وقصد

، جرجان

فأقام ركن الدولة بطبرستان إلى أن ملكها كلها، وأصلح
أمورها، وسار في طلب وشمكير إلى جرجان ، فأزاح
وشمكير عنها واستولى عليها ، واستأمن إليه من عسكر
وشمكير ثلاثة آلاف رجل ، فازداد قوة ، وازداد وشمكير
. ضعفاً ووهناً فدخل بلاد الجيل

ذكر ما كتب على مساجد بغداد

في هذه السنة في ربيع الآخر، كتب عامة الشيعة ببغداد،
بأمر معز الدولة على المساجد . ما هذه صورته لعن الله
معاوية بن أبي سفيان ، ولعن من غصب فاطمة رضي
الله عنها فدكا(ا) . ومن منع من أن يدفن الحسن عند

قبر (2) جده عليه السلام . ومن نفى أبا ذر الغفاري (3)
ومن أخرج العباس من الشورى؟ (4) فأما الخليفة فكان
محكوما عليه لا يقدر على المنع ، وأما معز الدولة،
فبأمره كان ذلك ، فلما كان الليل حكه بعض الناس ،
فأراد معز الدولة إعادته ، فأشار عليه الوزير أبو محمد

المهلبى ، بان يكتب مكان ما محى ، لعن الله الظالمين
لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا يذكر أحداً في
اللعن إلا معاوية . ففعل ذلك .

ذكر فتح طبرمين من صقلية

وفي هذه السنة، سارت جيوش المسلمين بصقلية

وأميرهم حينئذ أحمد بن الحسن بن علي بن أبي الحسين
إلى قلعة طبرمين من صقلية أيضا- وهي بيد الروم -
فحصروها - وهي من أمنع الحصون وأشدّها على
المسلمين - فامتنع أهلها، ودام الحصار عليهم . فلما رأى
المسلمون ذلك عمدوا إلى الماء الذي يدخلها، فقطعوه

عنها، وأجروه إلى مكان آخر. فعظم الأمر عليهم ، وطلبوا الأمان ، فلم يجابوا إليه فعادوا . وطلبوا أن يؤمنوا على دمائهم ، ويكونوا رقيقا للمسلمين ، وأموالهم فيئا . فأجيبوا إلى ذلك ، وأخرجوا من البلد، وملكه المسلمون في ذي القعدة . وكان مدة الحصار

- وردت "حقها" . انظر البداية والنهاية 11 / 256 ط . (1)
دار الكتب العلمية بيروت . يعنون به أبا بكر رضي الله
عنه .
- (2) يعنون به مروان بن الحكم .
- (3) يعنون به عثمان رضي الله عنه .

يعنون به عمر رضی اللہ عنہ (4)

سبعة أشهر ونصفاً. وأسكن القلعة نفراً من المسلمين ،
وسميت المعزية، نسبة إلى المعز العلوي صاحب أفريقية
. وسار جيش إلى رمطة مع الحسن بن عمار، فحصرها
وضيقوا عليها، فكان ما ذكره سنة ثلاث وخمسين
. وثلاثمائة .

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة في ربيع الأول ، أرسل الأمير منصور بن نوح صاحب خراسان ، وما وراء النهر إلى بعض قواده الكبار ، واسمه الفتكين يستدعيه ، فامتنع . فأنفذ إليه جيشاً ، فلقاهم الفتكين ، فهزمهم وأسر وجوه القواد منهم

، وفيهم خال منصور
وفيها في منتصف ربيع الأول أيضاً، انخسف القمر جميعه
وفيها في جمادى الأولى ، كانت فتنة بالبصرة وبهمذان
أيضا بين العامة بسبب المذاهب (1) قتل فيها خلق كثير

وفيهما أيضا فتح الروم حصن دلوك ، وثلاثة حصون مجاورة
له بالسيف .
وفيهما لقب الخليفة المطيع لله فناخسرو بن ركن الدولة
بعضد الدولة .
وفيهما في جمادى الآخرة، أعاد سيف الدولة بناء عين

زربى وسير حاجبه في جيش مع أهل طرسوس إلى بلاد
الروم ، فغنموا وقتلوا وسبوا وعادوا . فقصد الروم حصن
سيسية فملكوه .

وفيها سار نجا غلام سيف الدولة في جيش إلى حصن
زياد، فلقية جمع من الروم فهزمهم ، واستأمن إليه من

. الروم خمسمائة رجل
وفيها في شوال أسرت الروم أبا فراس بن سعيد بن
. حمدان من منبج ، وكان متقلداً لها وله ديوان شعر جيد
وفيها سار جيش من الروم في البحر إلى جزيرة
أقريطش ، فأرسل أهلها إلى المعز لدين الله العلوي

صاحب أفريقية ، يستنجدونه ، فأرسل إليهم نجدة فقاتلوا
الروم فانتصر المسلمون ، واسر من كان بالجزيرة من
الروم .

. بسبب السب أيضاً " انظر البداية والنهاية 11 / 257 ط . دار الكتب العلمية بيروت " (1)

وفيهما توفى أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش
المقري صاحب كتاب شفاء الصدور(9)، وعبد الباقي بن
قانع مولى بني أمية(2)، وكان مولده سنة خمس وتسعين
ومائتين، ودعلج بن أحمد السجزي المعدل (3) ، وأبو عبد
الله محمد بن أبي موسى الهاشمي .

ابو بكر النقاش " محمد بن الحسن بن محمد بن زياد (1)
بن هارون بن جعفر " المفسر المقريء . مولى أبي دجانة
سماك بن خراش ، كان عالماً بالتفسير والقراءات ، له
كتاب التفسير الذي سماه " شفاء الصدور " ، وقال
بعضهم بل سقام الصدور. البداية والنهاية 11 / 258 ط .

دار الكتب العلمية في بيروت
وانظر ايضا شذرات الذهب 3 / 8 - 9
هو عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بروائق ، ابو الحسن (2)
. البداية والنهاية 11 / 258 ط . دار الكتب العلمية بيروت .
" وقد حاه في شذرات الذهب 3/8 : " ابو الحسن

في شذرات الذهب 3/8 : دعلج بن أحمد أبو محمد (3)
الشجري المعدل . وفي البداية والنهاية السجستاني،
(11/257

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة

ذكر عصيان أهل حران

في هذه السنة في صفر، امتنع أهل حران على صاحبها هبة الله بن ناصر الدولة بن حمدان ،
وعصوا عليه ، وسبب ذلك أنه كان متقلدا لها ولغيرها من ديار مضر من قبل عمه سيف
الدولة، فعسفهم نوابه وظلموهم وطرحوا الأمتعة على التجار من أهل حران وبالغوا في
ظلمهم ، وكان هبة الله عند عمه سيف الدولة بحلب ، فثار أهلها على نوابه وطردوهم ،
فسمع هبة الله بالخبر، فسار إليهم وحاربهم ، وحصرهم فقاتلهم وقاتلوه أكثر من شهرين ،
فقتل منهم خلق كثير، فلما رأى سيف الدولة شدة الأمر واتصال الشر، قرب منهم ،

وراسلهم وأجابهم إلى ما يريدون ، فاصطلحوا وفتحوا أبواب البلد، وهرب منه العيارون خوفا
من هبة الله .
ذكر وفاة الوزير أبي محمد المهلبي

في هذه السنة سار الوزير أبو محمد المهلبي وزير معز
الدولة في جمادى الآخرة في جيش كثيف إلى عمان ،
ليفتحها، فلما بلغ البحر اعتل ، واشتدت علته ، فأعيد إلى

بغداد، فمات في الطريق ، في شعبان . وحمل تابوته إلى بغداد فدفن بها، وقبض معز الدولة أمواله وذخائره ، وكل ما كان له وأخذ أهله وأصحابه ، وحواشيه حتى ملاحه ومن خدمه يوما واحدا ، فقبض عليهم وحبسهم ، فاستعظم الناس ذلك واستقبحوه ، وكانت مدة وزارته ثلاث عشرة

سنة وثلاثة أشهر، وكان كريماً فاضلاً ذا عقل ومروءة
فمات بموته الكرم ، ونظر في الأمور بعده أبو الفضل
العباس بن الحسين الشيرازي ، وأبو الفرج محمد بن
العباس بن فسانجس من غير تسمية لأحدهما بوزارة

ذكر غزوة إلى الروم وعصيان حران

في هذه السنة في شوال دخل أهل طرسوس بلاد الروم غازين ، ودخلها أيضاً نجا غلام سيف الدولة بن حمدان من درب آخر، ولم يكن سيف الدولة معهم لمرضه ، فإنه كان قد لحقه قبل ذلك بسنتين فالج ، فأقام على رأس درب

من تلك الدروب ، فأوغل أهل طرسوس في غزوتهم
حتى وصلوا إلى قونية وعادوا . فرجع سيف الدولة إلى
حلب ، فلققه في الطريق غشية أرجف عليه الناس
بالموت . فوثب هبة الله ابن أخيه ناصر الدولة بن حمدان
بابن دنجا النصراني فقتله ، وكان خصيصاً بسيف الدولة،

وإنما قتله لأنه يتعرض لغلام له ، فغار لذلك . ثم أفاق
سيف الدولة، فلما علم هبة الله أن عمه لم يمت هرب
إلى حران ، فلما دخلها أظهر لأهلها أن عمه مات ، وطلب
منهم اليمين على أن يكونوا سلما لمن سالمه وحربا لمن
حاربه ، فحلفوا له واستثنوا عمه في اليمين فأرسل سيف

الدولة غلامه نجا إلى حران في طلب هبة الله ، فلما
قاربها هرب هبة الله إلى أبيه بالموصل ، فنزل نجا على
حران في السابع والعشرين من شوال ، فخرج أهلها إليه
من الغد، فقبض عليهم وصادرهم على ألف ألف درهم ،
ووكل بهم حتى أدوها في خمسة أيام بعد الضرب الوجيع

بحضرة عيالاتهم ، وأهليهم فاخرجوا أمتعتهم فباعوا كل ما
يساوي ديناراً بدرهم ، لأن أهل البلد كلهم كانوا يبيعون
ليس فيهم من يشتري لأنهم مصادرون . فاشترى ذلك
أصحاب نجا بما أرادوا ، وافتقر أهل البلد . وسار نجا إلى
ميفارقين ، وترك حران شاغرة بغير وال ، فتسلط

العيارون على أهلها . وكان من أمر نجا ما نذكره سنة
ثلاث وخمسين .

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة عاشر المحرم أمر معز الدولة الناس أن
يغلقوا دكاكينهم ، ويبطلوا الأسواق والبيع والشراء ، وأن

يظهروا النياحة ، ويلبسوا قبايا عملوها بالمسوح ، وأن
يخرج النساء منشرات الشعور مسودات الوجوه ، قد
شققن ثيابهن يدرن في البلد، بالنوائح ، ويلطمن وجوههن
على الحسين بن علي رضي الله عنهما، ففعل الناس
ذلك . ولم يكن للسنية قدرة على المنع منه لكثرة الشيعة

. ولأن السلطان معهم
وفيها في ربيع الأول اجتمع من رجاله الأرمن جماعة
كثيرة، وقصدوا الرها، فأغاروا عليها فغنموا ، وأسروا
. وعادوا موفورين .

وفيها عزل ابن أبي الشوارب عن قضاء بغداد، وتقلد مكانه أبو بشر عمرو بن أكثم (أ)، وأعفى عما كان يحمله ابن أبي الشوارب من الضمان عن القضاء، وأمر بإبطال أحكامه وسجلاته .
وفيها في شعبان ثار الروم بملكهم فقتلوه ، وملكوا غيره

. وصار ابن شمشقيق دمستقاً(2)، وهو الذي يقوله العامة
ابن الشمشكي.
وفيها في ثامن عشر ذي الحجة، أمر معز الدولة بإظهار
الزينة في البلد وأشعلت النيران بمجلس الشرطة،
وأظهر الفرخ ، وفتحت الأسواق بالليل ، كما يفعل ليالي

الأعياد فعل ذلك فرحا بعيد الغدير - يعني غدير خم -
وضربت الدباب ، والبوقات وكان يوما مشهودا(3)
وفيها في ذي الحجة الواقع في كانون الثاني خرج الناس في العراق للإستسقاء لعدم
المطر.

ورد في البداية والنهاية 11 / 269 ط . دار الكتب (1)
العلمية بيروت ، وفي تاريخ بغداد 11 / 249 : " عمر بن

"أكثم بن أحمد بن حبان بن بشر أو بشر الأسيدي
جاء في البداية والنهاية : " ومات الديمستق أيضاً ملك (2)
الأرمن واسمه النقفور وهو الذي أخذ حلب " (11 / 259
ط . دار الكتب العلمية بيروت)
في البداية والنهاية (11 / 259 ط . دار الكتب العلمية (3)

"ني سروت) : فکان وقتاً عحياً مشهوداً

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة
ذكر عصيان نجا وقتله وملك سيف الدولة بعض أرمينية
قد ذكرنا سنة اثنتين وخمسين ما فعله شجا غلام سيف الدولة بن حمدان بأهل حران ، وما
أخذه من أموالهم ، فلما اجتمعت عنده تلك الأموال قوي بها وبطر، ولم يشكر ولف نعمته ،
بل كفره ، وسار إلى ميافارقين ، وقصد بلاد أرمينية . وكان قد استولى على كثير منها رجل
من العرب يعرف بابي الورد ، فقاتله نجا . فقتل أبو الورد ، وأخذ نجا قلاعه وبلاده خلاط
وملازكرد وموش وغيرها . وحصل له من أموال أبي الورد شيء كثير ، فأظهر العصيان على
سيف الدولة ، فاتفق أن معز الدولة بن بويه ، سار من بغداد إلى الموصل ونصيبين ،

واستولى عليها ، وطرد عنها ناصر الدولة ، على ما ذكره آنفا ، فكاتبه نجا ، وراسله وهو بنصيبين يعده المعاضدة ، والمساعدة على مواليه بني حمدان . فلما عاد معز الدولة إلى بغداد ، واصطلح هو وناصر الدولة سار سيف الدولة إلى نجا ليقاتله على عصيانه عليه ، وخروجه عن طاعته ، فلما وصل إلى ميفارقين (أ) هرب نجا من بين يديه ، شلك سيف الدولة بلاده وقلاعها التي أخذها من أبي الورد ، واستأمن إليه جماعه في أصحاب نجا فقتلهم ، واستأمن إليه أخو نجا ، فاحسن إليه وأكرمه . وأرسل إلى نجا يرغبه ويرهبه ، إلى أن حضر عنده ، فاحسن إليه ، وأعادته إلى مرتبته . ثم إن غلمان سيف الدولة وثبوا على نجا في دار سيف الدولة بميفارقين ، في ربيع الأول سنة أربع وخمسين ، فقتلوه بين يديه لم فغشي

على سيف الدولة، وأخرج نجا فألقي في مجرى الماء والأقذار، وبقي إلى الغد، ثم اخرج
ودفن .
. ميفارقين : أشهر مدينة بديار بكر فى تركيا (1)

ذكر حصر الروم المصيصة ووصول الغزاة من خراسان

في هذه السنة حصر الروم مع الدمستق المصيصة،
وقاتلوا أهلها ونقبوا سورها، واشتد قتال أهلها على النقب
، حتى دفعهم أهلها بعد قتال عظيم ، وأحرق الروم
رستاقها ، ورستاق أذنة وطرسوس لمساعدتهما أهلها .

فقتل من المسلمين خمسة عشر ألف رجل ، وأقام
الروم في بلاد الإسلام خمسة عشر يوماً لم يقصدهم من
يقاتلهم ، فعادوا لغلاء الأسعار وقلّة الأوقات . ثم إن
إنساناً وصل إلى الشام من خراسان يريد الغزاة، ومعه
نحو خمسة آلاف رجل ، وكان طريقهم على أرمينية

وميافارقين . فلما وصلوا إلى سيف الدولة في صفر،
أخذهم سيف الدولة وسار بهم نحو بلاد الروم لدفعهم عن
المسلمين ، فوجدوا الروم قد عادوا فتفرق الغزاة
الخراسانية في الثغور لشدة الغلاء ، وعاد أكثرهم إلى
بغداد ، ومنها إلى خراسان . ولما أراد الدمستق العود إلى

بلاد الروم أرسل إلى أهل المصيصة . وأذنة وطرسوس :
أني منصرف عنكم لا لعجز، ولكن لضيق العلوقة وشدة
الغلاء، وأنا عائد إليكم فمن انتقل منكم فقد نجا، ومن
وجدته بعد عودتي قتلته .
ذكر ملك معز الدولة الموصل وعوده عنها

في هذه السنة في رجب سار معز الدولة من بغداد إلى الموصل وملكها، وسبب ذلك أن ناصر الدولة كان قد استقر الصلح بينه وبين معز الدولة على ألف ألف درهم يحملها ناصر الدولة كل سنة ، فلما حصلت الإجابة من معز الدولة ، بذل زيادة ليكون اليمين أيضا لولده أبي

تغلب فضل الله الغضنفر معه ، وأن يحلف معز الدولة
لهما ، فلم يجب إلى ذلك . وتجهز معز الدولة ، وسار إلى
الموصل في جمادى الآخرة . فلما قاربها سار ناصر
الدولة إلى نصيبين ، ووصل معز الدولة إلى الموصل
وملكها في رجب ، وسار يطلب ناصر الدولة حادي عشر

شعبان . واستخلف على الموصل أبا العلاء صاعد بن ثابت
ليحمل الغلات ، ويجبي الخراج . وخلف بكتوزون
وسبكتكين العجمي في جيش ليحفظ البلد، فلما قارب
معز الدولة نصيبين فارقها ناصر الدولة، وملك معز الدولة
نصيبين ، ولم يعلم أي جهة قصد ناصر الدولة، فخاف أن

يخالفه إلى الموصل ، فعاد عن نصيبين نحو الموصل
وترك بها من يحفظها.

وكان أبو تغلب بن ناصر الدولة قد قصد الموصل ،
وحارب من بها من أصحاب معز الدولة، وكانت الدائرة
عليه ، فانصرف بعد أن أحرق السفن التي لمعز الدولة،
وأصحابه . ولما انتهى الخبر إلى معز الدولة بظفر أصحابه
سكنت نفسه ، وأقام ببرقعيد يتوقع أخبار ناصر الدولة،

فبلغه أنه نزل بجزيرة ابن عمر فرحل عن برقعيد اليها ،
فوصلها سادس شهر رمضان ، فلم يجد بها ناصر الدولة
فملكها . وسال عن ناصر الدولة فقيل : إنه بالحسنية ولم
يكن كذلك وإنما كان قد اجتمع هو وأولاده وعساكره ،
وسار نحو الموصل فأوقع بمن فيها من أصحاب معز

الدولة، فقتل كثيرا منهم وأسر كثيرا . وفي الأسرى أبو
العلاء، وسبكتكين ، وبكتوزون ، وملك جميع ما خلفه معز
الدولة من مال وسلاح وغير ذلك . وحمل جميعه مع
الأسرى إلى قلعة كواشي . فلما سمع معز الدولة بما
، فعله ناصر الدولة، سار يقصده ، فرحل ناصر الدولة إلي

. سنجاره

فلما وصل معز الدولة بلغه مسير ناصر الدولة إلى سنجار
فعاد إلى نصيبين . فسار أبو تغلب بن ناصر الدولة إلى
الموصل ، فنزل بظاهرها عند الدير الأعلى ، ولم يتعرض
إلى أحد ممن بها من أصحاب معز الدولة، فلما سمع

معز الدولة بنزول أبي تغلب بالموصل ، سار إليها ،
ففارقها أبو تغلب ، وقصد الزاب فأقام عنده. وراسل معز
الدولة في الصلح ، فأجابه لأنه علم أنه متى فارق
الموصل عادوا ، وملكوها، ومتى أقام بها لا يزال مترددا
وهم يغيرون على النواحي ، فأجابه إلى ما التمسه ، وعقد

عليه ضمان الموصل ، وديار ربيعة ، والرحبة ، وما كان في يد أبيه بمال قرره ، وأن يطلق من عندهم من الأسرى، فاستقرت القواعد على ذلك . ورحل معز الدولة إلى بغداد وكان معه في سفرته هذه ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة .

ذکر حال الداعی العلوی

كان قد هرب أبو عبد الله محمد بن الحسين ، المعروف
بم ابن الداعي من بغداد، وهو حسني من أولاد الحسن بن
علي رضي الله عنهما . وسار نحو بلاد الديلم ، وترك أهله
وعياله ببغداد . فلما وصل إلى بلاد الديلم ، اجتمع عليه

عشرة آلاف رجل ، فهرب ابن الناصر العلوي من بين يديه ، وتلقب ابن الداعي بالمهدي لدين الله ، وعظم شأنه ، وأوقع بقائد كبير من قواد وشمكير، فهزمه .

ذكر حصر الروم طرسوس والمصيصة

وفي هذه السنة أيضا، نزل ملك الروم على طرسوس
وحصرها، وجرى بينهم وبين أهلها حروب كثيرة ، سقط
في بعضها الدمستق ، بن الشمشقيق إلى الأرض ، وكاد
يؤسر، فقاتل عليه الروم وخلصوه . وأسر أهل طرسوس

بطريقاً كبيراً من بطارقة الروم ورحل الروم عنهم
وتركوا عسكراً على المصيصة مع الدمستق ، فحصرها
ثلاثة أشهر لم يمنعهم منها أحد . فاشتد الغلاء على الروم
، وكان شديداً قبل نزولهم ، فلها طمعر إصبر. في البلاد
لعدم الأقوات عندهم ، فلما نزل الروم زاد شدة، وكثر

الوباء أيضاً فمات من الروم كثير فاضطروا إلى الرحيل
ذكر فتح رمطة والحرب بين المسلمين والروم بصقلية

قد ذكرنا سنة إحدى وخمسين ، فتح طبرمين ، وحصر
رمطة (1) والروم فيها. فلما رأى الروم ذلك خافوا،
وأرسلوا إلى ملك القسطنطينية يعلمونه الحال ،

ويطلبون منه أن ينجدهم بالعساكر. فجهز إليهم عسكرياً
عظيماً، يزيدون على أربعين ألف مقاتل ، وسيرهم في
البحر. فوصلت الأخبار إلى الأمير أحمد أمير صقلية،
فأرسل إلى المعز بافريقية يعرفه ذلك ، ويستتمده ويسأل
إرسال العساكر إليه سريعاً ، وشرع هو في إصلاح

الأسطول والزيادة فيه ، وجمع الرجال المقاتلة في البر والبحر. وأما المعز فإنه جمع الرجال وحشد وفرق فيهم الأموال الجليلة وسيرهم مع الحسن بن علي والد أحمد، فوصلوا إلى صقلية في رمضان ، وسار بعضهم إلى الذين يحاصرون رمطة فكانوا معهم على حصارها . فأما الروم

فإنهم وصلوا أيضا إلى صقلية ونزلوا عند مدينة مسيني في شوال ، وزحفوا منها بجموعهم التي لم يدخل صقلية مثلها إلى رمطة، فلما سمع الحسن بن عمار مقدم الجيمش الذين يحاصرون رمطة ذلك ، جعل عليها طائفة من عسكره يمنعون من يخرج منها . وبرز بالعساكر للقاء

الروم وقد عزموا على الموت . ووصل الروم وأحاطوا
بالمسلمين ، ونزل أهل رمطة إلى من يليهم ليأتوا
المسلمين من ظهورهم ، فقاتلهم الذين ، جعلوا هناك
لمنعهم وصدوهم عما أرادوا . وتقدم الروم إلى القتال ،
وهم مدلون بكثرتهم ، وبما معهم من العدد وغيرها .

والتحم

رمطة : اسم أعجمي لقلعة حصينة بجزيرة صقلية، بينهما ثمانية أيام ، وهي بعيدة عن (1)
البحر فوق جبل .

القتال وعظم الأمر على المسلمين ، وألحقهم العدو
بخيامهم ، وأيقن الروم بالظفر . فلما ر و المسلمون
عظم ما نزل بهم إختاروا الموت ، ورأوا أنه أسلم لهم .
: وأخذوا بقول الشاعر
لنفسى حياة مثل أن أتقدما تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد

فحمل بهم انحسن بن عمار أميرهم ، وحمي الوطيس
حينئذ، وحرصهم على قتال الكفار. وكذلك فعل بطارقة
الروم حملوا وحرصوا عساكرهم ، وحمل منويل مقدم
الروم ، فقتل لمي المسلمين قطعنه المسلمون فلم يؤثر
فيه لكثرة ما عليه من اللباس فرمى بعضهم فرسه ،

فقتله ، واشتد القتال عليه فقتل هو وجماعة من بطارقتة . فلما قتل ، انهزم الروم أقبح هزيمة وأكثر المسلمون فيهم القتل . ووصل المنهزمون إلى جرف خندق عظيم كالحفرة، فسقطوا فيها من خوف السيف ، فقتل بعضهم بعضا حتى امتلأت ، وكانت الحرب من بكرة إلى العصر.

وبات المسلمون يقاتلونهم في كل ناحية وغنموا من
السلاح والخيل وصنوف الأموال ما لا يحد، وكان في
جملة الغنيمة سيف هندي عليه مكتوب هذا سيف هندي
وزنه مائة وسبعون مثقالا طالما ضرب به بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل إلى المعزم مع

الأسرى والرؤوس ، وسار من سلم من الروم إلى ريو
وأما أهل رمطة فإنهم ضعفت نفوسهم وكانت الأقوات
قد قلت عندهم ، فأخرجوا من فيها من الضعفاء وبقي
المقاتلة ، فزحف إليهم المسلمون وقتلوهم إلى الليل
ولزموا القتال في الليل أيضا، وتقدموا بالسلاليم فملكوها

عنوة، وقتلوا من فيها وسبوا الحرم والصغار وغنموا ما فيها، وكان شيئاً كثيراً عظيماً، ورتب فيها من المسلمين من يعمرها ويقيم فيها . ثم إن الروم تجمع من سلم منهم ، وأخذوا معهم من في صقلية وجزيرة ريو منهم ، وركبوا مراكبهم يحفظون نفوسهم ، فركب الأمير أحمد في

عساكره وأصحابه في المراكب أيضا، وزحف إليهم في الماء، وقتلهم ، واشتد القتال بينهم . وألقى جماعة من المسلمين نفوسهم في الماء، وخرقوا كثيرا من المراكب التي للروم ، فغرقت ، وكثر القتل في الروم فانهزموا لا يلوي أحد على أحد ، وسارت سرايا المسلمين في مدائن

الروم ، فغنموا منها فبذل أهلها لهم س الأموال وهدنوهم
. وكان ذلك سنة أربع وخمسين وثلاثمائة . وهذه الوقعة
. الأخيرة هي المعروفة بوقعة المجاز.

ذكر عدة حوادث (1)

في هذه السنة عاشر المحرم ، أغلقت الأسواق ببغداد
يوم عاشوراء ، وفعل الناس ما تقدم ذكره ، فثارت فتنة
عظيمة بين الشيعة والسنية جرح فيها كثير، ونهبت
الأموال .

وفيها في ذي الحجة، ظهر بالكوفة إنسان ادعى أنه
علوي ، وكان مبرقعا فوق عينيه وبين أبي الحسن محمد
بن عمر العلوي ، وقائع فلما عاد معز الدولة من الموصل
هرب المبرقع (2) .

وفي هذه السنة قصدت القرامطة مدينة طبرية ليأخذوها من يد الإخشيد صاحب مصر (1)
والشام ، وطلبوا من سيف الدولة أن يمدهم بحديد يتخذون فيه سلاحاً، فقلع له أبواب الرقة،

وكانت من حديد صامت . البداية والنهاية 11 / 270 ط . دار الكتب العلمية بيروت . (2) جاء
في البداية والنهاية (11 / 271 ط . دار الكتب العلمية بيروت) : " وفي ذي الحجة منها خرج
. . . . رجل بالكوفة فادعى أنه علوي ، وكان يتبرقع فسمي المبرقع وغلظت فتنته وبعد صيته
" .

ثم دخلت سنة أربع وخمسين وثلاثمائة
ذكر استيلاء الروم على المصيصة وطرسوس
في هذه السنة، فتح الروم المصيصة، وطرسوس، وكان سبب ذلك، أن تقفور ملك الروم
بنى بقيسارية مدينة، ليقرب من بلاد الإسلام، وأقام بها، ونقل أهله إليها. فأرسل إليه أهل
طرسوس والمصيصة يبذلون له أتاوة ويطلبون منه أن ينفذ إليهم بعض أصحابه يقيم
عندهم، فعزم على إجابتهم إلى ذلك. فاتاه الخبر بأنهم قد ضعفوا وعجزوا وأنهم لا ناصر
لهم، وأن الغلاء قد اشتد عليهم، وقد عجزوا عن القوات، وأكلوا الكلاب والميتة وقد كثر
فيهم الوباء فيموت منهم في اليوم نحو ثلاثمائة نفس، فعاد تقفور عن إجابتهم، وأحضر

الرسول وأحرق الكتاب على رأسه ، واحترقت لحيته وقال لهم : " أنتم كالحية في الشتاء تخدر وتذبل حتى تكاد تموت ، فإن أخذها انسان وأحسن إليها وأدفاها انتعشت ونهشته ، وأنتم إنما أطعتم لضعفكم ، وإن تركتكم حتى تستقيم أحوالكم تأذيت بكم . وأعاد الرسول وجمع جيوش الروم ، وسار إلى المصيصة بنفسه ، فحاصرها وفتحها عنوة بالسيف يوم السبت ثالث عشر رجب ، ووضع السيف فيهم ، فقتل منهم مقتلة عظيمة. ثم رفع السيف . ونقل كل من بها إلى بلد الروم ، وكانوا نحو مائتي ألف انسان

ثم سار إلى طرسوس فحصرها فاذعن أهلها بالطاعة

وطلبوا الأمان فأجابهم إليه ، وفتحوا البلد، فلقبهم
بالجميل وأمرهم أن يحملوا من سلاحهم وأموالهم ما
يطيقون ، ويتركوا الباقي ففعلوا ذلك . وساروا برا وبيم
وسير معهم من يحميهم ، حتى بلغوا أنطاكية ، وجعل
الملك المسجد الجامع بطرسوس اصطبلًا لدوابه ،

وأحرق المنبر وعمر طرسوس وحصنها، و جلب الميرة
إليها حتى رخصت الأسعار، وتراجع إليها كثير من أهلها،
ودخلوا في طاعة الملك وتنصر بعضهم . وأراد المقام بها
ليقرب من بلاد

المسلمين ، ثم عاد إلى 9لقسطنطينية ، وأراد الدمستق -
وهو ابن الشمشقيق - أن يقصد ميافارقين ، وبها سيف
الدولة فأمره الملك باتباعه إلى القسطنطينية، فمضى
إليه .

ذكر مخالفة أهل أنطاكية على سيف الدولة

وفي هذه السنة عصى أهل أنطاكية على سيف الدولة بن حمدان ، وكان سبب ذلك أن إنسانا من أهل طرسوس كان مقدما فيها، يسمى رشيقاً النسيمي ، كان في جملة من سلمها إلى الروم وخرج إلى أنطاكية، فلما وصلها خدمه إنسان يعرف بابن الأهوازي ، كان يضمن الأرحاء)

1) بانطاكية فسلم إليه ما اجتمع عنده من حاصل الأرجاء
وحسن له العصيان ، وأعلمه أن سيف الدولة بميفارقين
، قد عجز عن العود إلى الشام فعصى واستولى على
انطاكية .
وسار إلى حلب وجرى بينه وبين النائب عن سيف الدولة

وهو قرعويه حروب كثيرة، صعد فرعويه إلى قلعة حلب فتحصن بها . وأنفذ سيف الدولة عسكريا مع خادمه بشارة نجدة لقرعويه ، فلما علم بهم رشيق انهزم عن حلب فسقط عن فرسه . فنزل إليه إنسان عربي فقتله ، وأخذ رأسه وحمله إلى قرعويه ، وبشارة

ووصل ابن الأهوازي إلى أنطاكية ، فظهر إنساناً من
الديلم اسمه دزبر(2) ، وسماه الأمير وتقوى بإنسان
علوي ليقم له الدعوة، وتسمى هو بالأستاذ، فظلم
الناس وجمع الأموال وقصد قرعويه إلى أنطاكية، وجرت
بينهما وقعة عظيمة، فكانت على ابن الأهوازي أولاً ، ثم

عادت على قرعويه ، فانهزم وعاد إلى حلب . ثم ان
سيف الدولة عاد عن ميافارقين عند فراغه من الغزاة
إلى حلب ، فأقام بها ليلة وخرج من الغد فواقع دزير،
وابن الاهوازي فقاتل من بها فانهزموا ، وأسر دزير، وابن
. الأهوازي . فقتل دزير وسجن ابن الأهوازي مدة ثم قتله

ذكر عصيان أهل سجستان
وفي هذه السنة عصى أهل سجستان على أميرهم خلف بن أحمد وكان هذا

جاء في البداية والنهاية: " وكان يضمن الطواحين" . (1)

(272/ 11 ط . دار الكتب العلمية بيروت) .

جاء في البداية والنهاية: " فأقام رحلا من الروم اسمه (2)

دزير فسماه الأمير) (272/ 11 ط . دار الكتب العلمية

سروت

خلف هو صاحب سجستان حينئذ، وكان عالماً محباً لأهل العلم . فاتفق أنه حج سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة واستخلف على أعماله إنساناً من أصحابه يسمى طاهر بن الحسين ، فطمع في الملك وعصى على خلف لما عاد من الحج ، فسار خلف إلى بخارى واستنصر بالأمير

منصور بن نوح وسأله معونته ، وردّه إلى ملكه ، فأنجدّه ،
وجّهز معه العساكر فسار بهم نحو سجستان ، فلما أحش
بهم طاهر فارق مدينة خلف وتوجه نحو أسفرار، وعاد
خلف إلى قراره وملكه ، وفرق العساكر. فلما علم طاهر
بذلك عاد إليه وغلب على سجستان ، وفارقها خلف ،

وعاد إلى حضرة الأمير منصور أيضا ببخارى، فأكرمه وأحسن إليه ، وأنجده بالعساكر الكثيرة وردّه إلى سجستان فوافق وصوله موت طاهر وانتصاب ابنه الحسين مكانه ، فحاصره خلف وضايقه ، وكثر بينهم القتلى واستظهر خلف عليه . فلما رأى ذلك كتب إلى

بخارى يعتذر ويتنصل ، ويظهر الطاعة ويسأل الإقالة،
فأجابه الأمير منصور إلى ما طلبه ، وكتب في تمكينه من
المسير إليه ، فسار من سجستان إلى بخارى، فأحسن
الأمير منصور إليه . واستقر خلف بن أحمد بسجستان
ودامت أيامه فيها وكثرت أمواله ورجاله ، فقطع ما كان

يحملة إلى بخارى من الخلع والخدم والأموال التي
استقرت عليها . فجهزت العساكر إليه وجعل مقدمها
الحسين بن طاهر بن الحسين المذكور. فساروا إلى
سجستان ، وحصروا خلف بن أحمد بحصن أرك وهو من
أمنع الحصون ، وأعلاها محلا وأعماها خندقا فدام الحصار

عليه سبع سنين ، وكان خلف يقاتلهم بأنواع السلاح ،
ويعمل بهم أنواع الحيل حتى أنه كان يأمر بصيد الحيات ،
ويجعلها في جرب ويقذفها في المنجنيق إليهم ، فكانوا
ينتقلون لذلك من مكان إلى مكان ، فلما طال ذلك
الحصار وفنيت الأموال والآلات ، كتب نوح بن منصور إلى

أبي الحسن بن سيمجور الذي كان أمير جيوش خراسان -
وكان حينئذ قد عزل عنها على ما سنذكره - يأمره
بالمسير إلى خلف ومحاصرته ، وكان بقهستان فسار منها
إلى سجستان ، وحصر خلفا وكان بينهما مودة، فأرسل
إليه أبو الحسن يشير عليه بالنزول عن حصن أرك

وتسليمه إلى الحسين بن طاهر ليصير لمن قد حصره من
العساكر طريق وحجة يعودون بها إلى بخارى فاذا تفرقت
العساكر عاود هو محاربة الحسين . وبكر ابن الحسين
مفرداً من العساكر فقبل خلف مشورته وفارق حصن
أراك إلى حصن الطارق، ودخل ابو الحسن السيمجوري

إلى أراك وأقام به الخصبة نوح ، وانصرف عنه وقرر
الحسين بن طاهر فيه ، وسنورد ما يتجدد

فيما بعد ، وكان هذا أول وهات دخل على دولة السامانية ، فطمع أصحاب الأطراف فيهم لسوء طاعة أصحابهم لهم ، وقد كان ينبغي أن نورد كل حادثة من هذه الحوادث في سنتها لكننا جمعناها لقلتها، فانه كان ينسى أوله لبعده . ما بينه وبين آخره

ذكر طاعة أهل عمان معز الدولة وما كان منهم

وفيها سير معز الدولة عسكرياً إلى عمان فلقوا أميرها -
وهو نافع مولى يوسف بن وحيه - وكان يوسف قد هلك
وملك نافع البلد بعده ، وكان أسود . فدخل نافع في طاعة
معز الدولة وخطب له وضرب له اسمه على الدينار

والدرهم - فلما عاد العساكر عنه وثب به أهل عمان ،
فأخرجوه عنهم وأدخلوا القرامطة الهجريين إليهم
وتسلموا البلد فكانوا يقيمون فيه نهراً ، ويخرجون ليلاً
إلى معسكرهم ، وكتبوا إلى أصحابهم بهجر يعرفونهم
الخبر ليأمرهم بما يفعلون .

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة ليلة السبت رابع عشر صفر انخسف
القمر جميعه .

جزء باقى من الصفحة

ثم دخلت سنة خمس وخمسين وثلاثمائة
ذكر ما تجدد بعمان واستيلاء معز الدولة عليها
قد ذكرنا في السنة التي قبل هذه خبر عمان ودخول القرامطة إليها وهرب نافع عنها . فلما
هرب نافع واستولى القرامطة على البلد، كان معهم كاتب يعرف بعلي بن أحمد ينظر في
أمر البلد، وكان بعمان قاض له عشيرة وجاء فاتفق هو وأهل البلد أن ينصبوا في الأمرة رجلاً
يعرف بابن طغان ، وكان من صغار القواد بعمان وأدناهم مرتبة ، فلما استقر في الأمرة
خاف ممن فوقه من القواد أن يعلبوه على أمره، فقبض على ثمانين قائداً فقتل بعضهم ،

.وغرق بعضهم

وقدم البلد ابنا أخت لرجل ممن قد غرقهم ، فأقاما مدة ،
ثم إنهما دخلا على طغان يوما من أيام السلام ، فسلما
عليه فلما تقوض المجلس قتلاه ، فاجتمع رأي الناس
على لأمير عبد الوهاب بن أحمد بن مروان - وهو من

أقارب القاضي - فولي الإمارة بعد امتناع منه ، واستكتب
علي بن أحمد الذي كان مع الهجريين . فأمر عبد الوهاب
كاتبه عليا أن يعطي الجند أرزاقهم صلة، ففعل ذلك .
فلما انتهى إلى الزنج ، وكانوا ستة آلاف رجل ، ولهم بأس
وشدة قال لهم علي : إن الأمير عبد الوهاب أمرني أن

أعطي البيض من الجند كذا وكذا ، وأمر لكم بنصف ذلك
" . فاضطربوا وامتنعوا ، فقال لهم : " هل لكم أن
تبايعوني ، فأعطيكم مثل سائر الأجناد "؟ فأجابوه إلى
ذلك ، وبايعوه وأعطاهم مثل البيض من الجند، فامتنع
البيض من ذلك ، ووقع بينهم حرب. فظهر الزنج عليهم

فسكنوا واتفقوا مع الزنج ، وأخرجوا عبد الوهاب من
البلد، فاستتر في الإمارة علي بن أحمد، ثم إن معز
الدولة ، سار إلى واسط لحرب عمران بن شاهين ،
ولإرسال جيش إلى عمان . فلما وصل إلى واسط قدم
عليه نافع الأسود الذي - كان صاحب عمان فأحسن إليه ،

وأقام للفراغ من أمر عمران بن شاهين، على ما ذكره،
إن

شاء الله تعالى ، وانحدر من واسط إلى الأبله في شهر
رمضان ، فأقام بها يجهز الجيش والمراكب ، ليسيروا إلى
عمان ففرغ منه وساروا منتصف شوال واستعمل عليهم
أبا الفرج محمد بن العباس بن فسانجس ، وكانوا في
مائة قطعة . فلما كانوا بسيراف انضم إليهم الجيش الذي

جهزه عضد الدولة من فارس نجدة لعمه معز الدولة،
فاجتمعوا وساروا إلى عمان ودخلها تاسع ذي الحجة،
وخطب لمعز الدولة فيها وقتل من أهلها مقتلة عظيمة،
. وأحرقت مراكبهم وهي تسعة وثمانون مركبا
ذكر هزيمة إبراهيم بن المرزبان

في هذه السنة، انهزم إبراهيم بن المرزبان عن أذربيجان إلى الري . وسبب ذلك أن إبراهيم لما انهزم من جستان بن شرمزن ، على ما ذكرناه سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ، قصد أرمينية وشرع يستعد ويتجهز للعود إلى أذربيجان . وكانت ملوك أرمينية من الأرمن والأكراد ، وراسل

جستان بن شرمزن وأصلحه ، فأتاه الخلق الكثير، واتفق
أن إسماعيل ابن عمه وهسوزان ، توفي فسار ابراهيم
إلى أردبيل فملكها . وانصرف أبو القاسم بن مسيكي
إلى وهسوزان وصار معه . وسار إبراهيم إلى عمه
وهسوزان يطالبه بشار إخوته فخافه عمه وهسوزان .

وسار هو وابن مسيكي إلى بلد الديلم ، واستولى إبراهيم
على أعمال عمه ، وخبط أصحابه وأخذ أمواله التي ظفر
بها . وجمع وهسودان الرجال ، وعاد إلى قلعتة بالطرم
وسير أبا القاسم بن مسيكي في الجيوش إلى إبراهيم .
فلقبهم إبراهيم ، فاقتلوا قتالا شديدا وانهزم إبراهيم

وتبعه الطلب فلم يدركوه ، وسار وحده حتى وصل إلى
الري إلى ركن الدولة، فأكرمه ركن الدولة وأحسن إليه .
وكان زوج أخت ابراهيم ، فبالغ في إكرامه لذلك ، وأجزل
له الهدايا والصلوات .

ذكر خبر الغزاة الخراسانية مع ركن الدولة

في هذه السنة في رمضان ، خرج من خراسان جمع
عظيم يبلغون عشرين ألفا إلى الري بنية الغزاة . فبلغ
خبرهم إلى ركن الدولة، وكثرة جمعهم ، وما فعلوه في
أطراف بلاده من الفساد، وأن رؤساءهم لم يمنعوهم عن
ذلك . فأشار عليه الأستاذ أبو الفضل بن العميد - وهو

وزيره - بمنعهم من دخول بلاده مجتمعين فقال : لا
تحدث الملوك أنني خفت جمعا من الغزاة " ، فأشار عليه
بتأخيرهم إلى أن يجمع عسكره ، وكانوا متفرقين في
أعمالهم فلم يقبل منه . فقال له : " أخاف أن يكون لهم
مع صاحب

خراسان موأطأة على بلادك . ودولتك " . فلم يلتفت إلى قوله ، فلما وردوا الري اجتمع رؤساءهم ، وفيهم القفال الفقيه ، وحضروا مجلس ابن العميد، وطلبوا مالا ينفقونه ، فوعدهم ، فاشتطوا في الطلب وقالوا : " نريد خراج هذه البلاد جميعها فإنه لبيت المال ، وقد فعل الروم

بالمسلمين ما بلغكم واستولوا على بلادكم ، وكذلك
الأرمن ، ونحن غزاة وفقراء، وأبناء سبيل فنحن أحق
بالمال منكم " . وطلبوا جيشا يخرج معهم واشتطوا في
الإقتراح . فعلم ابن العميد حينئذ خبث سرائرهم ، وتيقن
ما كان ظنه فيهم ، فرفق بهم وداراهم ، فعدلوا عنه إلى

مشاتمة الديلم ، ولعنهم وتكفيرهم ، ثم قاموا عنه
وشرعوا يأمرؤن بالمعروف وينهون عن المنكر ويسلبون
العامة بحجة ذلك . ثم إنهم أثاروا الفتنة ، وحاربوا جماعة
من الديلم إلى أن حجز بينهم الليل ، ثم باكروا القتال ،
ودخلوا المدينة ، ونهبوا دار الوزير ابن العميد ، وجرحوه

. وسلم من القتل
وخرج ركن الدولة إليهم في أصحابه ، وكان في قلة ، فه
رمة الخراسانية فلو تبعوه لأتوا عليه ، وملكوا البلد منه ،
لكنهم عادوا عنه لأن الليل أدركهم . فلما أصبحوا ،
راسلهم ركن الدولة ، ولطف بهم لعلمهم يسرون من بلده

، فلم يفعلوا وكانوا ينتظرون مددا يأتيهم من صاحب
خراسان ، فإنه كان بينهم مواعدة على تلك البلاد .
ثم إنهم اجتمعوا وقصدوا البلد ليملكوه ، فخرج ركن
الدولة إليهم ، فقاتلهم ، وأمر نفرا من أصحابه أن يسيروا
إلى معان يراهم ، ثم يثيروا غبرة شديدة ، ويرسلوا إليه

من يخبره أن الجيوش قد أتته ففعلوا ذلك . وكان أصحابه
قد خافوا لقلتهم ، وكثرة عدوهم . فلما رأوا الغبرة ،
وأتاهم من أخبرهم أن أصحابهم لحقوهم ، قويت نفوسهم
. وقال لهم ركن الدولة : " احملا على هؤلاء ، لعلنا نظفر
بهم قبل وصول أصحابنا فيكون الظفر والغنيمة لنا "

فكبروا وحملوا حملة صادقة ، فكان لهم الظفر، وانهزم
الخراسانية وقتل منهم خلق كثير وأسبر أكثر ممن قتل ،
وتفرق الباقون ، فطلبوا الأمان فأمنهم ركن الدولة .
وكان قد دخل البلد جماعة منهم يكبرون ، كأنهم يقاتلون
الكفار ويقتلون كل من رأوه بزي الديلم ، ويقولون :

هؤلاء رافضة ، فبلغهم خبر انهزام أصحابهم ، وقصدهم
الديلم ليقتلوهم ، فمنعهم ركن الدولة وأمنهم ، وفتح لهم
الطريق ليعودوا ، ووصل بعدهم نحو ألفي رجل بالعدة
والسلاح ، فقاتلهم ركن الدولة فهزمهم وقتل فيهم ، ثم
أطلق الأسارى وأمر لهم بنفقات ، وردهم إلى بلادهم .

وكان إبراهيم بن المرزبان عند ركن الدولة فأثر فيهم
آثاراً حسنة .

ذكر عود إبراهيم بن المرزيان إلى أذربيجان

في هذه السنة عاد إبراهيم بن المرزيان إلى أذربيجان
واستولى عليها ، وكان سبب ذلك أنه لما قصد ركن
الدولة على ما ذكرناه ، جهز العساكر معه وسير سعه
الأستاذ أبا الفضل بن العميد، ليرده إلى ولايته ويصلح له

أصحاب الأطراف ، فسار معه إليها واستولى عليها.
وأصلح له جستان بن شرمزن وقاده إلى طاعته وغيره
من طوائف الأكراد ومكنه من البلاد
وكان ابن العميد لما وصك إلى تلك البلاد ورأى كثرة
دخلها وسعة مياهها ورأى ما يتحصل لإبراهيم منها .

فوجهه قليلا لسوء تديره ، وطمع الناس فيه لاشتغاله بالشرب والنساء . فكتب إلى ركن الدولة يعرفه الحال ويشير بان يعوضه من بعض ولايته بمقدار ما يحصل له من هذه البلاد ويأخذها منه فإنه لا يستقيم له حال ث الذين بها، وأنها تؤخذ منه . فامتنع ركن الدولة من قبول

ذلك منه وقال : "لا يتحدث الناس عني أنني استجار بي
إنسان وطمعت فيه " . وأمر أبا الفضل بالعود عنه
وتسليم البلاد إليه ففعل ، وعاد وحكى لركن الدولة صورة
الحال ، وحذره خروج البلاد من يد إبراهيم ، وكان الأمر
كما ذكره ، حتى أخذ إبراهيم وحبس على ما ذكره .

ذكر خروج الروم إلى بلاد الاسلام

وفي هذه السنة في شوال خرجت الروم ، فقصدوا مدينة
أمد ونزلوا عليها وحصروها ، وقتلوا أهلها ، فقتل منهم
ثلاثمائة رجل وأسر نحو أربعمئة أسير. ولم يمكنهم فتحها
، فانصرفوا إلى دارا وقربوا من نصيبين . ولقيهم قافلة

واردةٍ من ميفارقين ، فأخذوها وهرب الناس من نصيبين
خوفاً منهم ، حتى بلغت أجرة الدابة مائة درهم . وراسل
سيف الدولة الأعراب ليهرب معهم ، وكان في نصيبين ،
فاتفق أن الروم عادوا قبل هربه ، فأقام بمكانه . وساروا
من ديار الجزيرة إلى الشام ، فنازلوا انطاكية ، فأقاموا

عليها مدة طويلة يقاتلون أهلها ، فلم يمكنهم فتحها
فخربوا بلدها ونهبوه ، وعادوا إلى طرسوس
ذكر ما جرى لمعز الدولة مع عمران بن شاهين
قد ذكرنا انحدار معز الدولة إلى واسط لأجل قصد ولاية
عمران بن شاهين

بالبطائح ، فلما وصل إلى واسط أنفذ الجيش مع أبي
الفضل العباس بن الحسن فساروا فنزلوا الجامدة،
وشرعوا في سد الأنهار التي تصب إلى البطائح ، وسار
معز الدولة إلى الأبله ، وأرسل الجيش إلى عمان على ما
ذكرناه ، وعاد إلى واسط لاتمام حرب عمران وملك بلده

، فأقام بها، فمرض وأصعد إلى بغداد لليلتين بقيتا من ربيع الأول سنة ست وخمسين - وهو عليل - وخلف العسكر بها ووعدهم أنه يعود إليهم . فلما وصل إلى بغداد توفي على ما ذكره ، فدعت الضرورة إلى مصالحة عمران والانصراف عنه .

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة خرجت بنو سليم على الحجاج السائرين من مصر، والشام (1) وكانوا عالما كثيرا، ومعهم من الأموال ما لا حد عليه لأن كثيرا من الناس من أهل الثغور، والشام هربوا من خوفهم من الروم بأموالهم

وأهلهم وقصدوا مكة ليسيروا منها إلى العراق ، فاخذوا
ومات من الناس في البرية ما لا يحصى ولم يسلم إلا
القليل . وفيها عظم أمر أبي عبد الله الداعي بالديلم ،
ولبس الصوف ، وأظهر النسك والعبادة، وحارب ابن
وشمكير فهزمه ، وعزم على المسير إلى طبرستان

. وكتب إلى العراق كتابا يدعوهم فيه إلى الجهاد
وفيها تم الفداء بين سيف الدولة والروم وسلم سيف
الدولة ابن عمه أبا فراس بن حمدان ، وأبا الهيثم بن
القاضي أبي الحصين (2)
وفيها انخسف القمر جميعه ليلة السبت ثالث عشر

. شعبان وغاب منخسفاً
وفيها توفي أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم
المعروف بابن الجعابي الحافظ البغدادي بها وكان يتشيع
(3) وأبو عبد الله محمد بن الحسين بن علي بن
في البداية والنهاية: " من أهل الشام ومصر (1)

والمغرب " . (11 / 278 ط . دار الكتب العلمية بيروت)
في البداية والنهاية : " واو الهيثم بن حصن القاضي " . (2)
(11 / 277 ط . دار الكتب العلمية بيروت)
كان قاضي الموصل ولد في صفر سنة اربع وثمانين (3)
ومائتين سمع الكثير وتخرج بابي العباس بن عقدة ، واخذ

عنه علم الحديث وشيئاً من التشيع أيضاً وكان حافظاً
مكثراً يقال انه كان يحفظ أربعمئة ألف حديث بأسانيدھا
ومتونها ويذاكر بستمئة ألف حديث . ويحفظ من
المراسيل والمقاطع والحكايات قريبا من ذلك . ويحفظ
أسماء الرجال وجرهم وتعديلهم . وأوقات وفياتهم

ومذاهبهم حتى تقدم على أهل زمانه وفاق

.الحسين بن الوضاح الوضاحي الشاعر الأنباري (1)
سائر أقرانه وحكي عنه قلة دين وشرب خمر ولما =
احتضر أوصى أن تحرق كتبه فأحرقت وقد أحرق معها
كتب كثيرة كانت عنده للناس ، قال ابن كثير : فبئس ما
عمل ولما أخرجت جنازته كانت سكينة نائحة الرافضة

. تنوح عليه في جنازته . البداية والنهاية 11 / 278 - 279
كان يذكر انه سمع الحديث من المحاملي ، وابن مخلد (1)
، وأبي روق . روى عنه الحاكم شيئاً من شعره كان اشعر
: من في وقته ، ومن شعره
سقى الله باب الكرخ ربعا ومنزلاً ومن حله ⁷ _٥

صوب السحاب المجلل

فلو أن باكي دمنة الدار بالكري وجارتها أم الرباب بمأسل

رأى عرصات الكرخ أو حل أرضها لأمسك عن ذكر الدخول فحومل

ثم دخلت سنة ست وخمسين وثلاثمائة
ذكر موت معز الدولة وولاية ابنه بختيار

في هذه السنة ثالث عشر ربيع الآخر توفي معز الدولة
بعلة الذرب ، وكان بواسط ، وقد جهز الجيوش لمحاربة
عمران بن شاهين ، فابتدأ به الإسهاال وقوي عليه . فسار نحو

بغداد وخلف أصحابه ، ووعدهم أنه يعود إليهم لأنه رفي العافية . فلما وصل إلى بغداد اشتد مرضه ، وصار لا يثبت في معدته شيء ، فلما أحس بالموت عهد إلى ابنه عز الدولة بختيار، وأظهر التوبة وتصدق بأكثر ماله وأعتق ممالিকে ، ورد شجياً كثيراً على أصحابه ، وتوفي في ربيع الآخر ودفن بباب

التبن في مقابر قريش (ا)، فكانت إمارته إحدى وعشرين سنة
واحد عشر شهرا ويومين . وكان حليما كريما عاقلا، ولما مات
معز الدولة وجلس ابنه عز الدولة في الإمارة مطر الناس
ثلاثة أيام بلياليها مطرا دائما مخ الناس من الحركة . فأرسل
إلى القواد فأرضاهم فانجلت السماء ، وقد رضوا فسكنوا ولم

يتحرك أحد.

وكتب عز الدولة إلى العسكر بمصالحة عمران بن شاهين ، ففعلوا وعادوا، وكانت إحدى يدي معز الدولة مقطوعة ، واختلف في سبب قطعها ف قيل : قطعت بكرمان لما سار . إلى قتال من بها وقد ذكرناه ، وقيل : غير ذلك .

قال ابن كثير: وقد سمع بعض الناس ليلة توفي معز (أ)
:الدولة هاتفاً يقول

- ٦ لما بلغت ابا الحسين مراد نفسك بالطلب
- ٤ وامنعت من حديث الليالي واحتجبت عن النوب
- ٣ مدت اليك يد الردى وأخذت من بين الرتب

البداية والنهائة 11 / 280

وهو الذي أحدث أمر السعاة ، وأعطاهم عليه
الجرايات الكثيرة لأنه أراد أن يصل خبره إلى أخيه ركن
الدولة سريعا . فنشأ في أيامه فضل ، ومرعوش وفاقا
جميع السعاة ؛ وكان كل واحد منهما يسير في اليوم نيفا
وأربعين فرسخا . وتعصب لهما الناس ، وكان أحدهما

ساعي السنة والآخر ساعي الشيعة.

ذكر سوء سيرة بختيار وفساد حاله

لما حضر معز الدولة الوفاة وصى ولده بختيار بطاعة
عمه ركن الدولة ، واستشارته في كل ما يفعله ، وبطاعة
عضد الدولة ابن عمه لأنه أكبر منه سناً وأقوم بالسياسة ،

ووصاه بتقرير كاتبه أبي الفضل العباس بن الحسين ،
وأبي الفرج محمد بن العباس لكفائتهما وأمانتهما ،
ووصاه بالديلم والأتراك وبالحاجب سبكتكين ، فخالف
هذه الوصايا جميعها ، واشتغل باللهو واللعب وعشرة
النساء والمساخر والمغنين ، وشرع في إباحة كاتبه

وسبكتين ، فاستوحشوا . وانقطع سبكتين عنه فلم
يحضر داره ، ونفى كبار الديلم عن مملكته شرها إلى
إقطاعهم ، وأموالهم وأموال المتصلين بهم ، فاتفق
أصاغرهم عليه وطلبوا الزيادات ، واضطر إلى مرضاتهم ،
واقترى بهم الأتراك فعملوا مثل ذلك . ولم يتم له على

سبكتين ما يريد لاحتياطه . واتفق الأتراك معه ، وخرج
الديلم إلى الصحراء وطالبوا بختيار بإعادة من أسقط
منهم فاحتاج أن يجيبهم لتغير سبكتين عليه ، وفعل
الأتراك أيضا مثل فعلهم .
واتصل خبر موت معز الدولة بكاتبه أبي الفرج محمد بن

العباس - وهو متولي أمر عمان - فسلمها إلى نواب عضد الدولة، وسار نحو بغداد . وكان سبب تسليمها إلى عضد الدولة أن بختيار لما ملك بعد موت أبيه تفرد أبو الفضل بالنظر في الأمور، فخاف أبو الفرج أن يستمر إنفراده عنه ، فسلم عمان إلى عضد الدولة لئلا يؤمر بالمقام فيها

لحفظها وإصلاحها . وسار إلى بغداد فلم يتمكن من الذي أراد، وتفرد ابو الفضل بالوزارة

ذكر خروج عساكر خراسان وموت وشمكير
وفي هذه السنة جهز الأمير منصور بن نوح صاحب
خراسان وما وراء النهر الجيوش إلى الري ، وكان سبب

ذلك أن أبا علي بن الياس سار من كرمان إلى بخارى

ملتجئاً إلى الأمير منصور على ما نذكره إن شاء الله
تعالى، فلما ورد عليه أكرمه وعظمه فأطمعه في ممالك
بني بويه، وحسن له قصدها، وعرفه أن نوابه لا يناصحونه
وأنهم يأخذون الرشاً من الديلم، فوافق ذلك ما كان
يذكره له وشمكير.

فكاتب الأمير منصور وشمكير. والحسن بن الفيرزان
يعرفهما ما عزم عليه من ، قصد الري ويأمرهما بالتجهز
لذلك ليسيروا مع عسكره ، ثم انه جهز العساكر ،
وسترها ا مع صاحب جيوش خراسان - وهو أبو الحسن
محمد بن إبراهيم بن سيمجور الدواتي - ا وأمره بطاعة

وشمكير والانقياد له والتصرف بأمره ، وجعله مقدم
الجيوش جميعها . فلما بلغ الخبر إلى ركن الدولة أتاه ما
لم يكن في حسابه وأخذه المقيم المقعد، وعلم أن الأمر
قد بلغ الغاية ، فسير أولاده ، وأهله إلى أصبهان ، وكاتب
ولده عضد الدولة ، يستمده ، وكاتب ابن أخيه عز الدولة

بختيار يستنجده أيضا . فأما عضد الدولة فإنه جهز
العساكر وسترهم إلى طريق خراسان ، وأظهر أنه يريد
قصد خراسان لخلوها من العساكر. فبلغ الخبر أهل
خراسان فاحجموا قليلاً ثم ساروا حتى بلغوا الدامغان ،
وبرز ركن الدولة في عساكره ، من الري نحوهم . فاتفق

موت وشمكير.

فكان سبب موته أنه وصله من صاحب خراسان هدايا من
جملتها خيل ، فاستعرض الخيل ، واختار أحدها، وركبه
للصيد، فعارضه خنزير قد رمي بحربة وهي ثابتة فيه ،
فحمل الخنزير على وشمكير- وهو غافل - فضرب

الفرس فشمت تحته فألقاه إلى الأرض ، وخرج الدم من
أذنيه ، وأنفه فحمل ميتا، وذلك في المحرم من سنة سبع
وخمسين ، وانتقض جميع ما كانوا فيه ، وكفى الله ركن
الدولة شرهم .
ولما مات وشمكير قام ابنه بيستون مقامه ، وراسل ركن

الدولة وصالحه ، فأمدته ركن الدولة بالمال والرجال ،
ومن أعجب ما يحكى مما يرغب في حسن النية، وكرم
المقدرة ان وشمكير لما اجتمعت معه عساكر خراسان ،
وسار. كتب إلى ركن الدولة يتهدده بضروب من الوعيد
والتهديد ويقول : " والله لئن ظفرت بك لأفعلن بك ولأ

صنعن بألفاظ قبيحة " . فلم يتجاسر الكاتب أن يقرأه .
فأخذه ركن الدولة فقرأه ، وقال للكاتب ، " أكتب إليه أما
جمعك وأحشادك ، فما كنت قط أهون منك علي الآن ،
وأما تهديدك ، وإيعادك ، فوالله لئن ظفرت بك لأعاملنك
بضده ، ولأحسنن إليك ، ولأكرمنك " . فلقني وشمكير

. سوء نيته ، ولقي ركن الدولة حسن نيته

وكان بطبرستان عدو لركن الدولة يقال له : نوح بن نصر،
شديد العداوة له لا يزال بجمع له ويقصد أطراف بلاده ،
فمات الآن ، وعصى عليه بهمدان إنسان يقال له :
احمد.بن هارون الهمذاني لما رأى خروج عساكر خراسان
وأظهر العصيان ؛ فلما أتاه خبر موت وشمكير مات لوقته

. ، وكفى الله ركن الدولة هم الجميع
ذكر القبض على ناصر الدولة بن حمدان
في هذه السنة قبض أبو تغلب بن ناصر الدولة على أبيه ،
وحبسه في القلعة ليلة السبت لست بقين من جمادى
الاولى، وكان سبب قبضه ، أنه كان قد كبر وساءت

أخلاقه ، وضيق على أولاده وأصحابه وخالفهم في أغراضهم للمصلحة فضجروا منه ، وكان فيما خالفهم فيه أنه لما مات معز الدولة ، عزم أولاده على قصد العراق ، وأخذه من بختيار فناهم ، وقال لهم : " ان معز الدولة قد خلف مالا يستظهر به ابنه عليكم ، فاصبروا حتى يتفرق

ما عنده من المال ، ثم اقصدوه وفرقوا الأموال فإنكم
تظفرون به لا محالة " . فوثب عليه أبو تغلب فقبضه
ورفعه إلى القلعة ووكل به من يخدمه ، ويقوم بحاجاته
وما يحتاج إليه . فلما فعل ذلك خالفه بعض إخوته ،
وانتشر أمرهم الذي كان يجمعهم ، وصار قصاراهم حفظ

ما في أيديهم ، واحتاج أبو تغلب إلى مداراة عز الدولة
بختيار، وتجديد عقد الضمان ليحتج بذلك علي إخوته ،
ومن خالفه ، فضمنه البلاد بألف ألف ومائتي ألف درهم
كل سنة .

ذكر من مات هذه السنة من الملوك

مات فيها وشكّمير بن زيار كما ذكرناه ، ومعز الدولة وقد
ذكرناه ، والحسن بن الفيرزان ، وكافور الإخشيدي (1) :
وتقفور ملك الروم (2) ، وأبو علي محمد بن إلياس
صاحب كرمان ، وسيف الدولة بن حمدان ، فأما سيف
الدولة أبو الحسن علي بن أبي الهيجاء عبدالله بن حمدان

بن حمدون التغلبي الربيعي ، فإنه مات بحلب في صفر
هو ابو المسك كافور الحبشي الأسود الخادم (1)
الاشيدي صاحب الديار المصرية اشتراه الأخشيد وتقدم
عنده حتى صار من أكبر قواده لعقله ورأيه وشجاعته
وتقفور ملك الروم واسمه الدمستق كان هذا الملعون (2)

من أغلظ الملوك قلباً وأشدّهم بأساً

وحمل تابوته إلى ميفارقين ، فدفن بها ، وكانت علته
الفالج ، وقيل : عسر البول ، وكان مولده في ذي الحجة سنة
ثلاث وثلاثمائة ، وكان جواداً كريماً شجاعاً وأخباره مشهورة
في ذلك ، وكان يقول الشعر فمن شعره في أخيه ناصر
الدولة :

- ٦ ٤ وهبت (١) لك العلياً وقد كنت أهلها وقلت لهم بيني وبين أخي فرق
- ٤ ٤ وما كان بي (2) عنها تكول وإنما تجاوزت عن حقي فتم لك الحق
- ٤ ٤ أما كنت ترضى أن أكون مصلياً إذا كنت (3)

أرضى أن يكون لك السبق

وله أيضاً :
فإلى كم أنت تظلمه قد جرى في دمه دمه
جرحته منك رد عنه الطرف منك فقد
أسهمه

خطرات الوهم كيف يستطيع التجلد من
تؤلمه

ولما توفي سيف الدولة ملك بلاده بعده ابنه أبو المعالي شريف . وأما أبو علي بن إلياس فسيرد ذكر موته سنة سبع وخمسين ، وأما كافور فإنه كان

صاحب مصر، وكان من موالى الإخشيذ محمد بن
طغج ، واستولى على مصر ودمشق بعد موت
الإخشيذ لصغر أولاده ، وكان خصياً أسود، وللمتنبى
فيه مدح وهجو، وكان قصدته إلى مصر، وخبره معه
مشهور، ولما دفن كتب على قبره :

أنظر إلى غير الأيام ما صنعت أفنت أناسا بها كانوا
وقد فنيت

دنياهم ضحكت أيام دولتهم حتى إذا انقرضوا
ناحت لهم وبكت

وفيهما توفي أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن

أحمد الأصبهاني الأموي وهو من ولد محمد بن مروان بن
الحكم الأموي ، وكان شيعيا وهذا من العجب وهو صاحب
الأغاني وغيره (4)

.
" في البداية والنهاية 11 / 281 : " وهبت (1)

" في البداية والنهاية 11/281 : " لي (2)

" في البداية والنهاية 11 / 281 : " السيق (3)

البداية والنهاية 11 / 280 وشذرات الذهب 3 / 19 (4)

وفيه توفى يوسف بن عمر بن أبي عمر القاضي ، وكان مولده سنة خمس وثلاثمائة وولى قضاء بغداد في حياة أبيه وبعده .
وفيه توفى أبو الحسن أحمد بن محمد بن سالم ، صاحب سهل التستري رضى الله عنه .

